العوامل الاجتماعية لجريمة التسول عند المُسنين
دراسة سوسيولوجية على بعض المتسولين بالقاهرة الكبري

أميرة عبد العظيم فضل مرسي*
amiraabdelazeem207@yahoo.com

ملخص

استهدفت الدراسة الراهنة إلقاء الضوء على جريمة التسول عند المُسنين، حيث تتناول بعض القضايا والمتغيرات الفاعلة مثل : الخصائص الديموجرافية ، العوامل الاجتماعية المرتبطة بها، أنماط التسول عند المُسنين وتصنيف المُسنين المتسولين، الكشف عن ارتباط جريمة التسول بالجرائم الأخري. اعتمدت الدراسة فى إطارها النظري على عدة نظريات ؛ البنائية الوظيفية ، التعلم الاجتماعى، المخالطة الفاصلة ، الضبط الاجتماعى . تتبنى الدراسة المنهج الوصفى التحليلي ، وذلك من أجل تقديم دراسة وصفية تحليلية تفسيرية لجريمة التسول، استخدمت الدراسة طريقة دراسة الحالة باستخدام دليل المقابلة كأداة لجمع البيانات ، وتطبيقه على عينة بلغ عددها (50) حالة من المُسنين المتسولين من الذكور والاناث . أما عن نتائج الدراسة فقد أسفرت الدراسة عن بعض النتائج ذات الصلة بموضوعها الأساسي ، تتمثل فيما يلى :

1–تميز المُسنين المتسولين بخصائص ديموجرافية معينة .

2–تعدد العوامل الاجتماعية المُرتبطة بجريمة التسول عند المُسنين وهى كالتالى :

–عوامل : اقتصادية ، أسرية ، قانونية ، مجتمعية ، ثقافية ، صحية.

3–يقل النشاط الإجرامى –المرتبط بممارسة جرائم أخري تحت مظلة التسول –كلما تقدم المُسنين فى العمر.

4–سلوك التسول عند المُسنين هو سلوك متعلم ومكتسب من أقارب آخرين ممارسين للتسول ، ومن خلال الممارسة و التقليد والمحاكاة لنماذج من المتسولين فى الشارع.

وفى ضوء تلك النتائج ، توصلت الدراسة إلى بعض التوصيات ذات الأهمية ومنها :

1– توجيه المُسنين المتسولين وإعلامهم بالأنظمة التى توفرها الدولة لإعانتهم ، وتعريفهم بالمؤسسات الاجتماعية التى تستطيع مساعدتهم ، حيث يجهل الكثير منهم هذه الجهات والغاية من وجودها .

الكلمات المفتاحية : الجريمة – التسول– جرائم المُسنين.

* مدرس بقسم علم الاجتماع – كلية الآداب- جامعة القاهرة

أولا : المقدمة

تُعد ظاهرة التسول من الظواهر العالمية وإن كانت تختلف فى طبيعتها وأنماطها وآليات تشكلها وإستمرارها من مجتمع إلى آخر (علام ، 1996: 1).

التسول ظاهرة قديمة ونسبية ، لكنها فى تجدد مستمر ، وصارت تتخذ صورا تتناسب مع مستحدثات المجتمع ، بل وباتت منبعا لارتكاب جرائم أكثر خطورة خلف مظلة التسول ، وهو ما يخالف أحكام الشريعة والتقاليد المجتمعية ، فقد حرص الإسلام على حفظ كرامة الإنسان ، وصون نفسه عن الابتذال والتعرض للإهانة والوقوف بمواقف الذل والهوان ، فحذر من التعرض للتسول الذى يتنافى مع الكرامة الإنسانية التى خصها الله تعالي للإنسان (المحروقى ،2023 : 606).

تعتبر جريمة التسول ظاهرة اجتماعية أو مرض اجتماعى تعانى منها مجتمعات كثيرة ، فالتسول من الممارسات غير المقبولة اجتماعيا وتنبىء عن سلوك غير مرغوب أخلاقيا ولا تنسجم مع مجموع القيم الاجتماعية التى تحكم مجتمع ما ، فهى تجسد نمطا سلوكيا إنسانيا يتنافى وكرامة الإنسان كونها تمثل هدرا للقيم الإنسانية التى تجد مصداقها الحقيقي فى العمل والكسب المشروع والذى يتخذه بعض الأفراد أسلوباً لجمع المال أو الأشياء كوسيلة للعيش عن طريق كسب إحسان الناس وبصرف النظر عن كيفية مظهر هذا الأسلوب فقد يكون التسول بصيغة العزف على الموسيقى أو الرقص ، وفى بلدان أخري يتخذ التسول شكل ادعاء الإصابة أو الإعاقة أو النوم على الأرصفة والتجمع عند أبواب الأماكن الدينية ، وحمل الأطفال الرضع أو بيع الحاجات البسيطة والتى تكون قيمتها زهيدة كأقلام الرصاص .(الأعرجى ، 2017: 97)

إن ظاهرة التسول كجريمة جنائية تجد أساسها فى الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ، وتمتاز عن غيرها من الجرائم فى أن الجانى قد لا ينفك عن هذا الفعل الإجرامى وخاصة إذا ما شعر أنه مربحا فيصبح الدافع للاستمرار بفعل الاستجداء دافعا ماليا محض متناسيا كرامته وقيمته كإنسان فضلا عن عدم إحساسه بمسؤليته تجاه نفسه متخذا من فعل الاستجداء وسيلة للعيش حتى لو وجد عملا مشروعا للعيش ، وقد يوظف خبرته فى ممارسة هذا الفعل الإجرامى بسبب النفع المادى المتأتى عن

طريق جلب مجموعة من الأفراد تخت الأغراء بدفع المال لهم وإيوائهم مقابل قيامهم بالاستجداء (الموسوى ، 2018 :344).

ثانيا : إشكالية الدراسة

لا تختص جريمة التسول ببلاد أو شعوب معينة ، ولكنها ظاهرة عالمية "عابرة للقارات "فى كل البلاد سواء كانت فقيرة أم غنية ، تنتشر الظاهرة بشكل فج فى الأعياد والمناسبات، وفى الشوارع والميادين وأمام المحلات والمساجد والكنائس ودور العبادة ، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أصبح " المتسولون " يصعدون المبانى السكنية ويطرقون الأبواب ، ما يشكل جريمة على المستوى الاجتماعى وجريمة فى حق المجتمعات نتيجة انتشارها (https:\\www.parlmany.com)

كشفت دراسة صادرة عن المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية عام 2019 م. عن وجود ثماني أنواع للتسول من أهمها التسول المباشر والتسول الموسمى والتسول الإجباري ، فضلا عن وجود ستة أسباب لتزايد الظاهرة من أهمها زيادة معدلات الفقر والبطالة (المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، 2019).

كما أشارت وزارة التضامن الاجتماعي أنه خلال الفترة من أكتوبر 2020حتى يناير 2021 ضبطت 1690 حالة تسول كان منهم 870 طفلا أى نحو 51.5% .(وزارة التضامن الاجتماعى ، 2023).

تكمن مشكلة البحث فى خطورة الآثار المترتبة على تفشي ظاهرة التسول ، لا يقف الأمر عند امتهان هذه المهنة فحسب ، بل أضحت هذه الظاهرة وسيلة لارتكاب الجرائم وتهديدا لأمن وسلامة المجتمع . وعلى الرغم من أن الدول تولى اهتماما بالغا بمكافحة هذه الظاهرة ، إلا أنها انتشرت فى كل المجتمعات نتيجة الفوارق الطبقية التى مر بها العالم وتقسيماته إلى دول غنية وفقيرة . ولكنها تختلف فى طبيعتها وحجمها وأساليبها وأسبابها من مجتمع لآخر . وقد استقطبت ظاهرة التسول كل فئات الأعمار سواء الشباب وكبار السن والنساء والأطفال(Haracio Faberge,2004:277)

وفى إطار ما سبق تكمن مشكلة البحث فى تفشى ظاهرة التسول بين المسنين ، فعلى الرغم من الجهود الوطنية الساعية لحفظ كرامة الإنسان وتوفير سبل التكسب المشروع ، إلا أن صور التسول بل وامتهانه ما زالت فى توسع ، وباتت تهدد الأمن والسلامة المجتمعية بل وإعطاء انطباع سلبي عن المجتمع ، وهناك العديد من المخاطر المترتبة على تفشى ظاهرة التسول بين المسنين ، لا يقف الأمر عند امتهان هذه المهنة فحسب ، بل أضحت هذه الظاهرة وسيلة لارتكاب الجرائم ومهددا أمنيا لأمن وسلامة المجتمع .ويمكن بلورة إشكالية الدراسة فى تساؤل رئيسي وهو: ما العوامل الاجتماعية المرتبطة بجريمة التسول عند المسنين؟

ثالثا: أهمية الدراسة

1-الأهمية النظرية :

تُقدم الدراسة الراهنة إسهاماً جديدا فى علم اجتماع الجريمة ، من خلال استخدام نظريات الانحراف والجريمة لفهم وتفسير كيفية ممارسة المُسنين لجريمة التسول ، وتحليل العوامل الاجتماعية المُسببة لذلك ، وستفيد نتائج الدراسة فى إثراء التراث النظري من خلال ما تضيفه نظريات : البنائية الوظيفية ، التعلم الاجتماعى ، المخالطة الفاصلة ، الضبط الاجتماعى من محاولات تفسيرية لجريمة التسول بين المسنين ، وأيضا إثراء المعرفة العلمية المتعلقة بدراسة "المُسنين " ، و"جريمة التسول " ، وتوظيف هذه المفاهيم فى مختلف مجالات التسول وأبعاده فى مجال المشكلات الاجتماعية ، وعلم اجتماع الجريمة فى الوطن العربي، كما ستفيد نتائج الدراسة الباحثين فى ميدان العلوم الإنسانية والجنائية والعمل الاجتماعى .

2-الأهمية التطبيقية :

يهتم البحث بتوصيف الواقع الفعلى لظاهرة ممارسة المسنين جريمة التسول ، وتساهم نتائج الدراسة فى مساعدة المسؤولين من الممارسين فى المجال المهنى والاجتماعى لمواجهة ظاهرة تسول المُسنين،وكذا متخذى القرار ، وصناع السياسات فى مجالات المجتمع المختلفة ، خاصة مجال المسنين ، والارشاد المهنى للمسن ، من خلال تشكيل لجان متخصصة فى كل محافظة تتولى مسئولية معالجة تلك الظاهرة ضمن

المحافظة ، تأسيس مركز يطلق عليه (مركز الوقاية من التسول)، أو إنشاء وحدة أمنية مختصة فى مكافحة التسول ، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فئة من المُسنين خرجوا للتسول كمهنة منذ صغرهم ، ويمكن مساعدتهم بإنشاء مؤسسة رعاية شاملة وتأهيلية تحت مسمى بيوت الرعاية التأهيلية الشاملة وتكون التبعية لوزارة الشئون الاجتماعية.

رابعا : أهداف الدراسة

1-رصد الخصائص الديموجرافية للمتسولين من المسنين.

- رصد العوامل الاجتماعية المصاحبة لتسول المسنين.2

3-تحديد أنماط وصور التسول عند المسنين.

4-رصد علاقة جريمة التسول عند المُسنين بالجرائم الأخري.

5- رصد المخاطر الاجتماعية المترتبة على ممارسة جريمة التسول بالنسبة للمسنين.

6- استخلاص استنتاجات واقعية ورؤية مستقبلية مبنية على تحليل أبعاد الظاهرة محل الدراسة، والاسترشاد بها فى الوصول إلى مقترحات وتوصيات محددة تفيد صانعى القرار ، وواضعى السياسات فى مواجهة ظاهرة التسول عند المسنين ، والحد من انتشارها ودرأ أخطارها.

خامسا : تساؤلات الدراسة

1-هل يتسم المتسولين من المسنين بخصائص ديموجرافية معينة؟

2- ما الأسباب التى أدت إلى انتشار ظاهرة التسول بين المّسنين؟

3- كيف يتعلم المُسنون أساليب ومهارات التسول ؟

4- ما أنماط وصورالتسول عند المّسنين ؟

5-هل يوجد تصنيف للمسنين عند ممارستهم جريمة التسول؟

6-هل تعتبر ممارسة التسول عند المُسنين ساترا لممارستهم العديد من الجرائم الأخري ؟

7-ما الأخطار المترتبة على المُسنين نتيجة ممارسة التسول ؟

8- ما أهم التوصيات والمقترحات ذات الدلالة التى تخدم صانعى القرار وواضعى السياسات للحد من ارتكاب جرائم التسول؟

سادسا : مفاهيم الدراسة

1-العوامل الاجتماعية:

يُقصد بالعوامل الاجتماعية للجريمة جميع الأحوال التى تتعلق بالوسط الاجتماعى والاقتصادى الذى يُحيط بالشخص المجرم ، والتى يُمكن أن تُؤثر عليه سلباً ، وترتد إلى ظروف خارج عن تكوينه العضوى كالأحوال الأسرية وكذلك الحالة الاقتصادية والتعليمية ، فضلا عن ظروف المجتمع السياسية والاقتصادية ....إلخ . فهى مُتعددة ومُتشعبة وتتعلق بكل مظهر من مظاهر ارتباط الفرد بالمجتمع. وتنقسم العوامل الاجتماعية للجريمة إلى نوعين أساسيين : عامة وخاصة ، وتكون عامة إذا ما ارتبطت بظروف المجتمع كله ولم تتعلق بفرد معين ، وتكون خاصة إذا ما تعلقت بشخص المجرم فقط .وعلى الرغم من أنه قد تتشابه العوامل الاجتماعية العامة والخاصة فى حالات بعض المجرمين إلى درجة كبيرة ، لكن لكل مجرم موقفه الكلى المعين الخاص به وحده ، موقف ينشط فيه ويستجيب له بطريقته الخاصة (هلال ،2013 : 21-22).

2التسول-Begging

يعنى طلب الصدقة من الأفراد فى الطرق العامة . ويعتبر فى بعض البلاد جُنحة يُعاقب عليها إذا كان المتسول صحيح البدن ، أو إذا كان التسول فيه إجبار للمتصدق ، ويكون محظورا أيضاً حيث توجد مؤسسات خيرية (بدوى ، 1982 : 37).

وعرفت "ابتسام سيد علام " التسول بأنه يعنى الإستجداء أو طلب النقود من المتصدقين –سواء أكانوا متصدقين بالفعل أو محتملين – إما بشكل مباشر بمد اليد أو إرتداء ملابس رثة أو إظهار عاهة أو التلفظ بعبارات الدعاء التى تستثير المتصدقين لتقديم النقود ، وربما تم الجمع بين هذه الأساليب جميعا لطلب الصدقة . أو بشكل غير مباشر ببيع بعض السلع الهامشية مثل النعناع أو المناديل الورقية أو علب الكبريت أو القيام بأداء بعض الأعمال الهامشية مثل : مسح الأحذية ، وتتم ممارسة التسول بالإضافة إلى هذه الأعمال الهامشية ، أو قد تمثل هذه الأعمال الهامشية

مرحلة يمر بها الشخص للدخول فى عالم التسول ، أو ربما تصبح خبرة تالية للتسول (علام ، مرجع سابق : 1)

3-جريمة التسول قانونيا :

القانون رقم 49 لسنة 1933 بشأن تجريم التسول :

نص القانون (49) لسنة 1933 ، من قانون العقوبات على عدد من المواد لمكافحة ظاهرة التسول :

حدد فى المادة (1) من أنه يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز شهرين كل شخص صحيح البنية ذكراً كان أم أنثى يبلغ عمره خمسة عشرة سنة أو أكثر وجد متسولا فى الطريق العام أو المحال العمومية ، ولو ادعى أو تظاهر بأداء خدمة للغير أو عرض ألعاب أو بيع أى شىء.

مادة (2) : يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز شهرا كل شخص غير صحيح البنية وُجد فى الظروف المبنية فى المادة السابقة متسولا فى مدينة أو قرية لها ملاجىء وكان إلتحاقه بها ممكنا .

مادة (3) : يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاثة شهور كل متسول فى الظروف المبنية فى المادة الأولى يتضح الإصابة بجروح أو عاهات أو يستعمل أية وسيلة أخري من وسائل الغش لا كتساب عطف الجمهور.

مادة (4) : يعاقب بالعقوبة المبنية فى المادة السابقة كل شخص يدخل بدون إذن فى منزل أو محل ملحق به بغرض التسول .

مادة (5) : يعاقب بنفس العقوبة كل متسول وجدت معه أشياء تزيد قيمتها على مائتى قرش ولا يستطيع إثبات مصدرها .

مادة (6) : يعاقب بنفس العقوبة كل من أغري الأحداث الذين تقل سنهم عن خمسة عشرة سنة على التسول ، كل من استخدم صغيرا فى هذه السن أو سلمه لآخر بغرض التسول وإذا كان المتهم وليا أو وصيا على الصغير أو مكلفا بملاحظته تكون العقوبة بالحبس من ثلاثة شهور إلى ستة شهور .

مادة(7) : فى حالة العود تكون عقوبة الجرائم المنصوص عليها من هذا القانون الحبس مدة لا تجاوز سنة .

وكشفت وزارة التضامن الاجتماعى ، عن شروط وأحكام الانضمام لمؤسسات المتسولين ، وهى مؤسسات أعدت للمتسولين البالغين غير القادرين على العمل غير أصحاء البنية ، وتُخصص هذه الدور لا ستقبال المتسولين من غير أصحاء البنية المتهمين فى جريمة التسول ، والتحفظ عليهم حتى تتوفر الظروف البيئية المناسبة لخروجهم إلى المجتمع الخارجى ، كما تضم ذوى العاهات من الجنسين الذين يلجأون إلى الدار للإقامة (https:\\www.gomhuriaonline.com,2023).

يُمكن استخلاص مفهوم التسول من نص المادة الأولى من القانون المصري رقم 49 لسنة 1933 م ، بأنه استجداء أو طلب الصدقة من شخص صحيح البنية ذكراً كان أو أنثى بلغ خمس عشرة سنة أو أكثر فى الطريق العام أو فى المحال أو الأماكن العمومية ولو ادعى أو تظاهر بأداء خدمة للغير أو عرض ألعاب أو بيع أى شيء ، أو ادعائه بالإصابة بجروح أو عاهات أو أية وسيلة أخري من وسائل الغش لاكتساب عطف الجمهور (Moreau–Christoph. L.M.,2022)

4–المُسن:

أشارت الأمم المتحدة أن وضع معيار سن الستين لوصف الأشخاص "المُسنين" ليس دقيقا ، فمن المهم الاعتراف بأن العمر الزمنى ليس علامة دقيقة على التغيرات التى تصاحب الشيخوخة . وهناك تفاوتات هائلة فى الحالة الصحية لكبار السن من نفس السن وفى مشاركتهم ومستويات استقلالهم .وينبغى لصناع القرار أن يأخذ ذلك فى الاعتبار عند تصميم السياسات والبرامج لسكانهم "المسنين". ويمكن أن يكون وضع سياسات اجتماعية واسعة تستند إلى العمر الزمنى وحده تمييزيا وغير مثمر للرفاه فى سن الشيخوخة (الأمم المتحدة ،المجلس الاقتصادى والاجتماعى ،2019).

أنه يمكن تحقيق مستوى جيد من الرعاية للمسنين إذا تبنت WHOتري منظمة الصحة العالمي

الحكومات ، والمنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدنى سياسات وبرامج الشيخوخة النشطة ، التى تعمل على تعزيز الصحة والمشاركة والأمن لكبار السن ، ويجب أن يتم ذلك بأسرع وقت ممكن؛ وفقا لمنظمة الصحة العالمية ، الشيخوخة النشطة هى عملية الاستفادة المثلى من الفرص المتاحى فى الصحة والمشاركة والأمن ، لتحسين نوعية الحياة عند التقدم فى السن(منظمة الصحة العالمية ،2020).

5-المتسول :

هو الشخص الذى اعتاد الكسب باستجداء الناس بالسؤال المباشر أو عن طريق جمع الصدقات أو التبرعات ، حيث يتواجد المتسول حول الأماكن العامة مثل المدارس والجامعات ودور العبادة والمستشفيات والأسواق ومواقف المواصلات لطلب الصدقة لأغراض مختلفة مثل العلاج أو السفر أو الإعانة المعيشية باستخدام أساليب ووسائل احتيالية متنوعة تمكنه من تجميع أكبر قدر من الأموال. بمعنى آخر التسول هو امتهان طلب المال من الناس بأى وسيلة دون بذل جهد (Bennett,Fern,2006:81).

6-تصنيف المسنين :

يمكن تصنيف المسنين من حيث العمر على النحو التالى :

-الكهل : وهو الذى يتراوح سنه من 60إلى 70 سنه ، ولكنه لا يزال يتمتع بالنشاط والحيوية فى مختلف المجالات الحيوية .

-الشيخ: هو من كان عمره يمتد من 70-80 سنه ، حيث تتميز هذه المرحلة بملازمة الشخص للبيت نتيجة الضعف وعدم القدرة .

-الهرم : وهو الشخص الذى يبلغ 80 سنة فما فوق وغالبا ما نجده ملازما للفراش .

-المعمر : وهو الذى تجاوز 100 سنة فأكثر (معطى ،1984 : 100).

-تصنيفات تسول المسنين :

يتم تصنيف المسنين المتسولين بعدة طرق تبعا لنوع التصنيف، ومن هذه التصنيفات :

1-تصنيف المسنين المتسولين على أساس نوعية التسول من حيث الصريح والمستتر.

أ-التسول الصريح : وهو عبارة عن طلب الإحسان بطريقة مباشرة من الآخرين ، بل ويصل الأمر إلى مطاردتهم .

ب-التسول المستتر : والمتمثل فى تقديم الخدمات لأنماط الجمهور ، مثل مسح زجاج السيارات ، أو بيع السلع التافهة ، أو توزيع بعض الصور القرآنية ، وغيرها من هذه الأساليب التى تظهر التسول أكثر منه عملا .

2-تصنيف التسول من حيث درجة استمراره ، فيصنف إلى :

أ-التسول العارض :وهو تسول طارىء لشخص واجه موقفا صعبا أو طارئا ؛ كتعرض شخص للسرقة ، أو فقده لنقوده واضطراره لطلب المساعدة من آخرين لا يعرفهم كى يتجاوز المحنة التى يمر بها .

ب-التسول الموسمى : وهو التسول الذى يمارس فى المواسم والمناسبات ، كالأعياد ، وفى شهر رمضان ، وموسم الحج والعمرة ، أو فى المصايف .

ت-التسول الدائم : وهو تسول مستمر ؛ حيث يتخذ الشخص من التسول وسيلة لكسب الرزق بطريقة دائمة، سواء كان من المعاقين غير القادرين على العمل أو من الأصحاء ، ويتم التسول على مدار العام .

3-تصنيف التسول من حيث نوعية الشخص المتسول نفسه ، فينقسم إلى :

أ-تسول مرضى : ويعتبر هذا النوع هو مرض ؛ حيث أصبح التسول جزءا من سلوك المتسول ، حيث تتوافر لديه الرغبة للتسول ، في حين أنه ليس محتاجا إليه ، وبالتالى يكون التسول قهريا لا يقاوم .

ب–تسول القادر : وهو تسول القادر الذى يستطيع التكسب عن طريق العمل ولكنه يفضل التسول ، وعندما تقبض عليه الشرطة يحاكم ويوضع بالسجن . ويختلف هذا النوع عن التسول المرضى فى أن هذا النوع قد يكون الشخص محتاجا ولكن يرغب فى الحصول على المال دون القيام بعمل شريف ، على عكس النوع السابق حيث لا يكون الشخص محتاجا.

ت–تسول غير القادرين : وهو تسول غير القادر على العمل ، أى تسول العاجز أو المريض عقليا أو جسمانيا ، وعندما يُقبض عليه يودع فى مؤسسة اجتماعية (إبراهيم ، 2017: 354).

التعريف الإجرائي لمفهوم تسول المُسنين:

المُتسول المُسن هو من بلغ عمره ستون عاما فما فوق ، يمارس التسول كمهنة دائمة ، والقليل منهم يأخذه نشاط موسمى ، يعتمد المُسن على استجداء الناس بالسؤال المباشر أو عن طريق جمع الصدقات أو التبرعات ، حيث يتواجد المتسول حول الأماكن المزدحمة مثل : إشارات المرور ، المدارس ، المساجد ، خطوط مترو الأنفاق ، المستشفيات ، أمام المراكز التجارية المزدحمة بالناس، داخل أسواق الخضروات ، أمام المطاعم والنوادى . اعتمد فى اكتساب مهارات التسول على التقليد والمحاكاة والممارسة خلال فترة تواجده فى الشارع ، فضلا عن التدريب على أساليب التسول من آخرين ممن يمارسوا التسول ، ويمارس التسول نتيجة إصابته بالأمراض المزمنة المرتبطة بتقدم العمر ، أو بإعاقة جعلته عاجز عن العمل منذ الصغر ، أو تقدمه فى العمر وعدم وجود دخل ثابت لهأو عائل يتولى الانفاق عليه .

سابعا: النظريات المفسرة لظاهرة التسول عند المسنين

1-النظرية البنائية الوظيفية Structural Fanctionalism

ارتبطت نظرية البنائية الوظيفية فى تفسير الجريمة بطبيعة تقسيم العمل ، وفكرة العقل الجمعى وارتباطها بالأنومى والأنانية ، وذلك على يد "دوركايم" الذى يري أن كلا من الجريمة وتقسيم العمل هو حقيقة اجتماعية خارجية ، وأن صور الجريمة والانحراف ومضمونها تتفاوتان تفاوتا أساسيا باختلاف تقسيم العمل . ويري " دور كايم" أنه لا يمكن أن تختفى الجريمة والانحراف فى أى مجتمع ، وذلك لأن كليهما مظهر يعبر عن عدم التماثل فى التكوين البيولوجى بين الأفراد ، وعن تفاوت تقبلهم للاندماج الاجتماعى مع النظام العام للمجتمع (هلال ،مرجع سابق : 13).

يري "دوركايم" أن الجريمة والسلوك المنحرف وضبطهما مسألة فى غاية الأهمية وظيفيا فهى تلعب أدوارا مختلفة تبعا لنوعية المجتمع وعلاقاته (ميكانيك مقابل عضوى) ، فالجريمة أو السلوك المنحرف يلعب دورا وظيفيا ثلاثيا فى المجتمعات الميكانيكية وذلك كما يلي : أولا : بناء على تشابه الأفراد وتجانسهم فى المجتمعات البسيطة ، فإن التعدى على المعايير سوف يشكل عملية مكلفة قد تنتهى بطرده وعزله من المجتمع خاصة وأن القوانين غالبا ما تكون ثأرية وقمعية ، فالمجتمع هنا سوف يُضحى بمصالح هؤلاء الأفراد المنحرفين مقابل مصالح الجماعات الاجتماعية من أجل الهوية الجمعية والشعور والتضامن الجمعى . وهذا من شأنه أن يجعل عملية الفصل بين الأسوياء والمنحرفين مسألة سهلة وواضحة. وثانيا : أن الوظيفة الثانية للجريمة تأتى من خلال معاقبتها للجانى وهى هنا تؤكد على معايير الجماعة والحدود التى لا يمكن أن تتساهل تجاهها الجماعة . وبالتالى فوظيفة الجريمة تتمثل فى توضيح الحدود بين ما هو مقبول ومرفوض . وثالثا : أن الجريمة ومن خلال عقابها للمجرمين فهى تقيم باستمرار معايير الجماعة . إذن الجريمة ليست وظيفية بل أيضا ضرورية فى

المجتمعات البسيطة الميكانيكية ولكن مع زيادة التقدم والتحديث ومع انتقال المجتمع إلى المرحلة العضوية واستبدال الأعراف والمعايير بالقوانين المنظمة للتفاعل المعقد بين الأفراد فقد تصبح الجريمة باثولوجية ، وخاصة عندما يصبح البناء الاجتماعى غير قادر على ضبط وتنظيم عمليات التفاعل بين الأفراد وبذلك تظهر اللامعيارية (الوريكات ، 2013: 175)

يعتقد الوظيفيون أن تحديد الأفعال المنحرفة يتم بواسطة استنباطها من خلال التعرف على عادات وقيم وعقيدة المجتمع المطلوب تحديد الأفعال المتصفة بالإجرام فيه ، وذلك بعد تحديد أهداف المجتمع ووظيفته والكيفية التى تتفق الغالبية على أنه يتم بها تحقيق هذه الوظيفة وهذه الأهداف ، وعلى هذا الأساس يتحدد مستوى العلاقات الاجتماعية والأسس القانونية والاقتصادية للمجتمع كما يلى :

1-يؤكد هذا الاتجاه على أن هناك إجماعا على مجمل الأدوار والوظائف الاجتماعية التى تنظمها قوانين المجتمع وقيمه وغير ذلك من أنماط السلوك المتفق عليها ، ويؤدى هذا الإجماع إلى اتخاذ موقف معاد ضد كل من يخرج أو يخالف هذا الجنوح والانحراف.

2- يستدعى هذا الجنوح والانحراف عادة تطبيق جزاء سلبي .

3-يشتمل هذا الجزاء على عقوبات تؤكد للجماعة على أنها مقيدة بمجموعة من القواعد والقيم التى تحدد أنماط السلوك السوى فى المجتمع (سلامة ،1989: 60).

إن السلوك الإجرامى ، والجريمة بوجه عام ، يكون مصدرها خللا فى المعايير الاجتماعية والقيم الاجتماعية ذات المضمون الأخلاقى (وهو ما يعرف بالقيم الأخلاقية) الموجودة فى المجتمع ، حيث تنخفض أهمية الضمير الجمعى مقابل إنتشار الأنانية والتسلط والمصلحة الخاصة ، فالمجتمع هنا يكون مصدرا للجريمة باعتباره ليس مجموعة من الأفراد بل هو نسق ينتج عنه تفاعل معين (عبدالمعطى ،2001: 37-41)

كما إن المجتمع يتجه نحو المزيد من الجرائم عندما يسوده حالة الإنومى كظرف اجتماعى وثقافى ، إلا إنها سرعان ما تدفع المجتمع كبناء نحو اللامعيارية والخلل فى التوازن الاجتماعى ، بمعنى آخر إن الجريمة تكون أحد المظاهر الدالة على تعايش الفئات الاجتماعية حالة اللامعيارية وفقدان التوازن. وعليه فإن الجريمة حسب تفسير "دور كايم " مرتبطة بعوامل اجتماعية ولا ترجع لأسباب نفسية أو جغرافية أو فلسفية (صابر ، 2002: 113).

فى ضوء مقولات هذه النظرية يمكن طرح التساؤل التالى :

ما العوامل الاجتماعية المرتبطة بجريمة التسول عند المسنين؟

2- نظرية التعلم الاجتماعى

تقوم نظرية التعلم الاجتماعى على فكرة أساسية مؤداها : أن التعلم يُكتسب من خلال الخبرات والتجارب من قبل الآخرين ، فعندما يشاهد الفرد أن شخصا ما مارس عنفا على آخرين ، وحصل من خلاله على مزايا ومكافآت ، وتجاوز العقاب ؛ فإنه يلجأ إلى ممارسة مثل هذا السلوك وتقليد النماذج العدوانية التى اكتسبها من خلال الأقران ، بالإضافة إلى أن الطفل دائما يميل إلى ترقية سلوك العنف الذى اكتسبه من خلال الوالدين داخل الأسرة إلى التعامل بمستوى كبير من الخشونة تجاه الآخرين كشكل من التعزيز (حسين ، 2019 : 107).

تضع نظرية التعلم فى اعتبارها أيضا مفهوم التقليد أو المحاكاة ، أو النموذج ، باعتباره أمرا أساسيا فى عملية التعلم . وتتم عملية التعلم من ملاحظة سلوك الآخرين . فعلى سبيل المثال ، لو تمت مكافأة بعض الناس على سلوك معين ، فإن الفرد الذى يلاحظ هذا الموقف يمكن أن يتعلم هذا السلوك أيضا. وبهذه الطريقة فإن الفرد الملاحظ تم تدعيمه بصورة بديلة ؛ حيث تصر نظرية التعلم على أن التعلم يجب أن يُركز على السلوك والنتائج المرتبطة بالفرد ، وليست المرتبطة بالآخرين ، وهنا تضيف نظرية التعلم البيئة الاجتماعية إلى عملية التعلم . وفى ضوء هذا المدخل لا يتم التعلم عن

طريق الآخرين فقط المحيطين بنا ، ولكن أيضا من خلال التليفزيون والأفلام (السمري ، 2009: 307-309).

ترتكز نظرية التعلم السلوك على الفرضيات التالية :

1- السلوك المنحرف متعلم تبعاً لمبادىء الاشراط .

2-السلوك المنحرف يتم تعلمه فى المواقف غير الاجتماعية والتى تعزز أو تميز ذلك من خلال التفاعل الاجتماعى فى حين أن سلوك الآخرين يعزز أو يُميز ذلك السلوك.

3- الجزء الرئيسى لتعلم السلوك المنحرف يحدث فى الجماعات المسيطرة على المصادر الرئيسية للتعزيز (الناس المُهمين فى حياتنا).

4- يشمل تعلم السلوك المنحرف الاتجاهات والأمور الفنية وتجنب الإجراءات وهذه من وظائف المعززات الفاعلة الموجودة .

5-الطبيعة المحددة للسلوك المتعلم وتكرار حدوثه ما هى إلا وظيفة للمفردات المتوفرة والفاعلة ، وأن الاتجاهات السوية وغير السوية للمعايير والأحكام والتعريفات التى وقعت فى الماضى وصاحبت التعزيز .

6-إن الاحتمالية بارتكاب شخص ما سلوكا منحرفا تتضاعف فى وجود الجمل المعيارية والتعريفات وحتى الكلام الشفوى ، والتى من خلال التعزيز المخالف لذلك السلوك تتفوق على السلوك الملتزم وبالتالى تكسب قيمة تمييزية .

7-إن قوة السلوك المنحرف هى وظيفة مباشرة للكمية والتكرار واحتمالية قوة تعزيزهما ، وأن نماذج الارتباط مع الأنماط المنحرفة مهمة ، وذلك كلما أثرت على المصدر والكمية وجداول التعزيز .

وهكذا فإن نظرية التعلم الاجتماعى تري فى السلوك المنحرف والجريمة سلوكاً متعلماً إضافة إلى التعريفات المرتبطة بهما وقد يكون ذلك مباشرة من خلال الإشراط أو بشكل غير مباشر من خلال التقليد والمحاكاة . وأن السلوك المنحرف يقوى من خلال التعزيز والضعف من خلال العقاب ويستمر السلوك بناءً على التعزيز فقط ، ولكن من خلال

نوعية التعزيز المتوفر لسلوك بديل ، فإذا ما كانت تعريفات السلوك المنحرف معززة بشكل قوى والبديل لا يحظى بالتعزيز القوى ، فعلى الأغلب سوف ينخرط الشخص بارتكاب السلوك المنحرف . (Akers,1997:70)

فى ضوء مقولات هذه النظرية يمكن طرح التساؤل التالى :

كيق يتعلم المُسن أساليب وطرق التسول؟

3-نظرية المخالطة الفاصلة :

ترجع نظرية المخالطة الفاصلة إلى العالم الأمريكى " أدوين سذرلاند" حيث تأتى ضمن النظريات النفسية الاجتماعية التى تفسر السلوك المنحرف ، ويذهب "سذرلاند" إلى التأكيد على أن الجريمة تأتى نتيجة رد فعل عشوائي منظم ناتج عن سلسلة من القواعد والمعايير التى ترتبط بسلوك الجماعة المحيطة ، حيث يرتبط بدواعث ومبررات تدفعه إلى ارتكاب السلوك العدوانى ، فالفرد جزء من الجماعة التى ينتمى إليها ، حيث يتقمص موقف الجماعة ، ويكتسب من جماعته بعض السلوكيات غير السوية ، وينظر لها على أنها مألوفة ، وتمارس عليه ضغوطا وسيطرة ، وتُملى عليه قيما وسلوكيات يسعى دائما إلى إشباعها ، بهدف تحقيق أهداف تلك الجماعة بصرف النظر عما يترتب على ذلك(حسين ، مرجع سابق : 106).

يري "سذرلاند " أن فن السلوك الإجرامى يرتبط بعدة قضايا نذكرها على النحو التالى :

1-يُعد السلوك الإجرامى سلوكاً متعلماً ومكتسباً ، فهو لا يورث ، فالشخص لا يمكن أن يرتكب السلوك الإجرامى ويمارس العنف إلا من خلال حصوله على قدر من التدريب .

2-يُتعلم السلوك الإجرامى من خلال بيئة الاتصال مع أشخاص آخرين يمارسون مثل ذلك النمط من السلوك ، حيث يُكتسب من خلال ذلك المهارات والإشارات المرتبطة بهذا السلوك الإجرامى .

3-يُتعلم ويُكتسب السلوك الإجرامى من خلال التفاعل مع أشخاص تربطهم علاقات وثيقة ، مما يشير إلى أن تأثير وسائل الاتصال غير الشخصية باتت تلعب دوراً ضئيلا فى اكتساب مهارات السلوك الإجرامى .

4- تتضمن عملية تعلم السلوك الإجرامى عنصريين أساسيين :

أ-فن ارتكاب الجريمة :قد يكون معقداً ، وأحياناً سهلاً.

ب-مبررات السلوك الإجرامى ودوافعه.

5-يُكون الاتجاه نحو الدوافع من خلال مدى نفع أو عقم القواعد القانونية ، فقد يُحيط بالفرد أقران يحترمون القواعد القانونية ؛ فيشجعونه على احترامها ، وقد يُحيط به أقران لا يحترمون تلك القواعد ، فيشجعونه على مخالفتها .

6-ينحرف الشخص ويرتكب السلوك الإجرامى إذا رجحت الآراء المشجعة على انتهاك القواعد القانونية على الآراء التى تدعوا لاحترامها ، ويُعد ذلك جوهر المخالطة الفارقة.

7-تختلف المخالطة الفارقة من حيث : التكرار ، والدوام ، والأسبقية ، والعمق ؛حيث يتحدد الارتباط بالسلوك الإجرامى والسلوك السوى فى ضوء تلك الاعتبارات .

8-تتضمن عملية تعلم السلوك الإجرامى كل الميكانيزمات التى تتضمنها أى عملية تعلم أخري ، فهى ليست مجرد عملية تقليد أو محاكاة لنمط معين من السلوك سواء كان سوياً أو منحرفاً.

9-يُعد السلوك السوى والسلوك المنحرف تعبيرا عن حاجات ورغبات واحدة (وليمز ،1999: 129-130).

فى ضوء مقولات هذه النظرية يمكن طرح التساؤل التالى:

هل يرجع ارتكاب المتسول جريمة التسول إلى مخالطته لغيره من المتسولين ؟

4- نظرية الضبط الاجتماعى لهيرشيSocial Bond Theory

يري "ترافيس هيرشي" فى كتابه (أسباب الانحراف) الصادر عام 1969 ، أن بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة تسهم فى حد كبير فى حفظ النظام الاجتماعى عن طريق ضبط الميول الانحرافية فى أعضاء المجتمع . ويري "هيرشي" أن ضعف الضبط الاجتماعى يؤدى إلى ارتكاب الفرد السلوك المنحرف . وطبقا لنظرية "هيرشى" عن الارتباط بالمجتمع فإن أفضل ميكانيزم للضبط ضد الانحراف يتمثل فى الارتباط بالآخرين أو المجتمع ككل (محمد ، 2022 :468-469).

وضح "هيرشي" هذا الارتباط فى أربع طرق يقوم الأفراد بربط أنفسهم بالمجتمع على النحو التالى :

1-الارتباط Attachment :يري علماء النفس أن عدم وجود الإحساس بالارتباط من قبل الأشخاص مع العالم فإنهم سوف يعانون من الأمراض النفسية ويفقدون الانسجام مع العالم ، فقبول المعايير الاجتماعية وتطوير الضمير الاجتماعى يعتمد على الارتباط مع الآخرين ، ويري " هيرشى" أن أهم المؤسسات المؤثرة فى حياة الأفراد هى الأسرة والأصدقاء والمدرسة والتى على الأفراد أن يحتفظوا بروابط طيبة معها ، ووجد أن الارتباط مع الوالدين هو الأهم ، وحتى فى حالات الطلاق ، فلابد للطفل من علاقة طيبة مع أحد الوالدين ، فبدون هذه العلاقة لا يستطيع الطفل تطوير الاحترام والإحساس بالآخرين ، فالانحراف أو الجريمة يعنى القيام بعمل ضد مشاعر ومصالح ورغبات وتوقعات الآخرين وخاصة الناس المهمين فى حياة الفرد . وبالتالى فإن عدم الارتباط يعطى الشخص حرية الانحراف .

2-الانغماس Involvenment : يري "هيرشي" أن انخراط الشخص أو انغماسه فى الأعمال النافعة كالدراسة أو العمل فى المنزل أو فى المتجر لا يترك له الوقت اللازم أو الكافى للانحراف ، فالفرد يستغل وقته وطاقته وعلاقته بالآخرين من أجل تحقيق التوقعات أو الأمنيات ، وهكذا يصبح من غير المعقول أن يُغامر بسمعته ومستقبله

وجهوده ، إن من شأن هذا الجزء من الرابط الاجتماعى عند "هيرشي" أن يعزل الشخص عن السلوكيات المنحرفة .

3-الالتزام Commitment : يقصد "هيرشى" بهذا الجزء أن الشخص يستثمر جهوده وطاقاته ووقته نحو تحقيق هدف محدد مثل التعليم أو تكوين مشروع تجاري أو بناء سمعة طيبة ، والحقيقة أن المجتمع الإنسانى مبنى على ذلك ، ولكن لا يستطيع الجميع أن يحقق أو يطور مثل هذه الالتزامات ، والانحراف يعنى فقدان الشخص لهذا الالتزام وهدم ما بناه وحققه من إنجازات فضعف أو عدم وجود الالتزام يمهد الطريق أمام الانحراف بحيث يصبح الأخير البديل العقلانى .

4-الاعتقادBelief : يعتبر الاعتقاد أو الإيمان بقيم المجتمع وأخلاقياته وقوانينه ومعتقداته وسلطاته وتقدير مشاعر وآراء الآخرين يُعد عاملا حاجزاً أو عازلاً للانحراف ، أما إذا كان هذا الإيمان أو الاعتقاد ضعيفاً أو مفقوداً ، فعلى الأغلب ينحرف الأفراد .(Siegal and Senna,1985: 160-164)

فى ضوء مقولات هذه النظرية يمكن طرح التساؤل التالى :

هل يرجع ارتكاب المتسولون من المسنين جريمة التسول إلى ضعف ارتباطهم بالأسرة والمجتمع؟

ثامنا :الدراسات السابقة :

اهتمَّت الدِّرَاسَات السابقة بتناول ظاهرة التسول من جوانب مختلفة منها الاجتماعية والقانونية والأنثروبولوجية وذلك على النحو التالى :

أشار (حبتور ،2023) إلى أن أهم أسباب انتشار التسول : البطالة ، والفقر ، والفساد ، والاعاقة أو العجز عن العمل .و أشارت **(المحروقى ،2023)** إلي أنه يمكن مواجهة ذلك من خلال تشديد العقوبات لكل من تسول له نفسه اتخاذ التسول كمهنة

للتكسب ، خاصة إذا ما اتخذ التسول ستارا **Wasimi,A.,2022** لارتكاب جرائم أخري كالسرقة وتعاطى المخدرات. فى حين أضاف

إلى أن للتسول أسبابا كثيرة تزداد وتتغير بتغير الظروف والأزمان . تبين أن أكثر أسباب هذه الظاهرة هو الفقر والبطالة والتفكك الأسري والجهل وعدم الوعى لدى الأسرة، لا بد من إيقاع عقوبات أشد قسوة على المتسولين ، ومصادرة أموالهم ، وهذا يستلزم إجراء بعض التعديلات القانونية على القوانين الحالية . فى حين وضح **(محمد، 2021،)** إلى أن بداية ظهور التسول فى العراق ، كانت منذ عقد التسعينيات من القرن الماضى . وأشارت (وصال ، وعصام ،2021) أن للتسول آثار سلبية على الاقتصاد القومى ، من حيث انعدام مساهمة المتسول فى الناتج المحلى الإجمالى فهو يمثل إلى أن ظاهرة التسول لم تكن نتيجة **(Hassan, ,2019)** عبء على المجتمع. فى حين أشار عامل واحد كالأسرة مثلا بل هى تفاعل عدة عوامل أولها المجتمع والدولة واهمالها رعاية مواطنيها وتوفير حياة كريمة لهم لذلك فإن الوقاية منها تتطلب أن تتعاون كافة وزارات الدولة وجميع قطاعات المجتمع.فى حين اهتمت **(عبود 2019،)** بدور ظاهرة التسول فى تعاطى المخدرات والسرقة ، والفرق بين ظاهرة التسول وانحراف سلوك الفتيات المتسولات ، والفرق بين الفقر وظاهرة التسول .وتوصلت دراسة (**الشهرانى ،2019)** إلى أن العوامل المؤدية لتسول المرأة تتمثل فى تسول بعض أفراد الأسرة ، ووسيلة سهلة فى كسب المال من غير تعب ولا عمل.أشار(**سعدالله ،2019)** أن ممارسة ظاهرة التسول فى المجتمع الجزائري فى زيادة مستمرة ، وارتفاع مضطرد خلال السنوات الأخيرة ، ويستخدم المتسولون عددا من الأساليب فى تسولهم. بينما اهتمت **(مسير، وعلوان ،2018)** بالتعرف على ظاهرة التسول وعلاقته بالانحراف الاجتماعى لدى الفتيات فى المجتمع العراقى ، تحديد الآثار والعوامل الاجتماعية التى دفعت الفتيات إلى التسول وعلاقته بالانحراف الاجتماعى. **وأشار**

(الموسوى ،2018) أن السياسة العقابية غير كافية لردع مرتكبي جريمة التسول كون أن العقوبة السالبة للحرية والتى نص عليها قانون العقوبات العراقي والمتمثلة بالحبس البسيط الذى لا تتجاوز مدته ثلاثة أشهر.بينما أضافت **(عباس ،2018)** أن الدوافع الاقتصادية هى المسئولة عن انتشار ظاهرة التسول ، وأن المتسولين ليس لديهم ضوابط سلوكية لذا يلجأ المتسول لممارسة السلوك الانحرافى (التسول) لتحقيق منافع مادية. وأشار **(خالد ،2017)** أن ظاهرة التسول فى محافظة البصرة ظاهرة متشعبة ومستفحلة وهى خطيرة ، والمتسولون ابتكروا أساليب كثيرة فى التسول لاستدراج عواطف الناس لتقديم المساعدات المالية لهم.وأكد **(عبدالحى ،2017)** أن من أهم أسباب إنتشار ظاهرة التسول إقبال السكان على تقديم المعونة للمتسولين ، ومن الآثار الناتجة عن انتشار ظاهرة التسول إكساب المتسولين سلوكيات غير لائقة مثل التدخين لدى الأطفال. كما أوضحت**(حسن ،2017)** أن للتسول آثار سلبية على الاقتصاد القومى ، من حيث انعدام مساهمة المتسول فى الناتج المحلى الإجمالى فهو يمثل عبء على المجتمع.أوضحت **(إبراهيم ،2017)** أن القانون يري أن المتسول صحيح البنية إذا تم القبض عليه ، يتم حبسه لمدة لا تتجاوز شهرين إذا وُجد متسولا فى الطريق العام ، وهذه المدة غير كافية لردع المتسول. وأشارا **(السردية ، ، و القاعود،2016)**أن هناك سبعة أسباب رئيسية لظاهرة التسول أعلاها الأسباب الاقتصادية ، وفى مقدمتها السبب الفرعى للبطالة ، وفى المرتبة الأخيرة حلت الأسباب السياسية التى حل السبب الفرعى اللجوء السورى على المرتبة الأولى فيها . فى حين توصلت**(لبزة، ،2014)** أن للتسول جذور تاريخية ، وقد اتخذ أشكالا مختلفة فى المجتمعات القديمة والحديثة ، أن القوانين الوضعية اعتبرت التسول من جرائم الاعتياد وهذا ما ذكر فى موادها القانونية.وأضافت **(مصابيح ،2014)** أن التسول يمثل سلوك انحرافى عما أقره المجتمع من قيم وعادات وضوابط ، وذلك لما يصاحبه من مظاهر

سلوكية جانحة يتصف بها المتسول ، والمرافقون له أو المحيطون به . فى حين أشارت(**إسماعيل ،2013**) أن أكثر الأطفال المتسولين هم من المتسربين والهاربين من المدارس والأميين، وأن أكبر أسباب هذه الظاهرة هو الفقر والبطالة والتفكك الأسري والجهل وعدم الوعى لدى الأسرة.وأضافت (**الذنيبات ،2012**) أن لارتكاب المرأة لجريمة التسول ، أسبابه ، التى من أكثرها تكرار الفقر النقدى ؛ وآثاره على مستواها ، ومستوى أسرتها ، ومجتمعها المحلى ، على التوالى كثرة الانفعالات السلبية المسببة لاعتلال الصحة النفسية ، والخوف من الملاحقة القضائية.بينما أشارت (**الزهرة ،2010**) إلى وجود علاقة سببية ما بين انتشار ظاهرة التسول فى المجتمع الجزائري وتدنى المستوى المعيشي بالإضافة إلى تراجع التضامن إلى أن التسول فى الشوارع مشكلة من قديم الزمن(**Onoyase,A.,2010**) العائلي.بينما أوضح

ومتأصلة فى نيجيريا. أكدت (**هاشم ،2009**)أن من الأسباب الهامة لظهور وانتشار ظاهرة التسول الفقر وتدنى المستويات الاقتصادية لكثير من أسر المناطق المحلية ، مما يدفع الأفراد إلى التسول فى جميع مراحل العمر.توصل (**عادل،2008**) إلى وجود علاقة طردية بين متغير الدخل كمؤشر من مؤشرات ظاهرة الفقر وظاهرة التسول والدعارة ، أى أنه كلما زاد الفقر من خلال انخفاض معدل الدخل زادت ظاهرة التسول والدعارة والعكس صحيح.فى حين أشارت (**عبدالعزيز ،2006**) أن ظاهرة التسول هى ظاهرة ذكورية ، أى مرتبطة بالذكور أكثر من ارتباطها بالإناث ، خاصة فى المستويات الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة،وأنها مرتبطة بكبار السن. **وأشارت (علام ، 1996)** إلى وجود علاقة طردية بين إستمرارية الظاهرة وظهور ثقافة فرعية للمتسولين ، كلما إزداد تجريم المجتمع للظاهرة وإتخاذ التدابير القانونية للقضاء عليها ، كلما تماسكت الثقافة للمحافظة على إستمرارية جماعاتها ، وجود إرتباط بين إستمرارية ظاهرة التسول وفاعلية المشاعر الدينية لدى الناس.

تعقيب نقدى(موقف الدراسة الحالية)

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة ، يتضح أن هذه الدراسات قد تناولت بشكل مباشر وغير مباشر ظاهرة التسول ؛ حيث استفادت الباحثة من هذه الدراسات فى إطارها النظرى والمنهجى ، وكذلك فى طريقة عرض النتائج .

تناولت الدراسات السابقة بعض العوامل والأسباب المفسرة لظاهرة التسول ، كان أكثرها انتشارا الأسباب المرتبطة بالفقر وسوء الأحوال الاقتصادية ، وضعف القيم الدينية والأخلاقية ، كما حرصت أغلب الدراسات السابقة على توضيح موقف الشريعة والقانون من ظاهرة التسول ، ولكن الدراسة الحالية تهتم بالكشف عن عدة عوامل مثل : الضبط الاجتماعى داخل الأسرة ، المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة ، التواصل الاجتماعى ، جماعة الأقران .

اعتمدت هذه الدراسات على نظريات محددة مثل : ماسلو للحاجات ، اللامعيارية ، النظرية المتجذرة ، النظرية النسوية ، الفقر ، التفكك الأسري ، الإيكولوجية ، النفسية ، الاجتماعية .بينما تعتمد الدراسة الحالية على نظريات مرتبطة بتفسير جريمة التسول كسلوك اجرامى منحرف مثل : نظرية البنائية الوظيفية ، الضبط الاجتماعى . ونظريات حديثة ومعاصرة فسرت كيفية اكتساب وتعلم المتسولين أساليب التسول ، مثل : نظرية المخالطة الفاصلة ، ونظرية التعلم الاجتماعى .

تنوعت الدراسات السابقة فى استخدام المناهج المختلفة ، والذى غلب عليها الطابع الاحصائي مثل : المنهج الاستقرائي ، المسح الاجتماعى ، المنهج الاحصائي ، المنهج الوصفى .بينما اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفى التحليلي من أجل التوصل إلى تفسير متعمق للظاهرة محل البحث .

اعتمدت أغلب الدراسات على استخدام أدوات متشابهة مثل : استمارة الاستبيان ، المقياس ، دليل المقابلة . بينما استخدمت الدراسة الحالية أداة دليل المقابلة .

أُجريت بعض الدراسات السابقة على عينة من المتسولين فى دار رعاية المتسولين ، وبعض الدراسات علي عينة من المتسولين المشردين بالشوارع . بينما ركزت الدراسة الحالية على التطبيق علي عينة متعمدة من المتسولين من كبار السن (المسنين) المشردين بالشوارع والطرقات من أجل الكشف عن العوامل الاجتماعية المرتبطة بتسولهم.

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1- نوع الدِّرَاسَة:

تُعَدُّ هذه الدِّرَاسَة من الدِّرَاسَات الوصفية التحليلية، التى تهدف إلى رصد العوامل الاجتماعية الكامنة وراء ارتكاب جرائم التسول من وجهة نظر ممارس جريمة التسول،وبالتالى تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد ، وهى تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها . وهى تصل من خلال ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة موضوع الدراسة .

2- **منهج الدِّرَاسَة:**

المنهج الوصفى التحليلي لوصف وتحليل ظاهرة جريمة التسول، وتفسير أسباب ظهورها ، وأخطارها على ممارسيها من المُسنين

3- الطريقة العامة للبحث: طريقة دراسة الحالة ، وذلك لكونها المدخل الملائم لطبيعة الظاهرة موضوع الدراسة ، حيث تتميز الطريقة بالتعمق فى دراسة الوحدات المختلفة وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجى أو الظاهري للموقف ، بهدف تحديد مختلف العوامل التى تؤثر فى الوحدة مجال الدراسة ، والكشف عن العلاقات السببية بين أجزاء الظاهرة موضوع الدراسة .

4-**أداة جمع البيانات:**

(أ) دليل المقابلة: تضمن دليل المقابلة المحاور التالية (الخصائص الديموجرافية لحالات الدراسة ، أساليب ممارسة التسول ، العوامل الاجتماعية المرتبطة بالتسول ، سمات جريمة التسول ، مخاطر ممارسة المُسنين لجريمة التسول، كيفية الحد من انتشار جرائم التسول عند المُسنين)

(ب) المقابلات المتعمقة:

اعتمدت الدِّرَاسَة على المقابلة المتعمقة كأداة لتطبيق دليل المقابلة، كان الحَكْىَ فى المقابلة له مشكلات منها: الاستطرادات الكثيرة التى يتضمنها فعل الحَكْيِ ذاته، ومحاولة الفرد عمل ما يشبه المونتاج لسيرة حياته، مؤخِّرًا أحداثًا، ومقدِّمًا أخرى، متجاهلا بعضها، ومبالِغًا فى البعض الآخر، مما يساعد على رسم الصورة التى يريد توصيلها للباحث. لقد تمت محاولة الحد من هذه المثالب ببعض الطرق، منها: الحد من الاستطرادات للعودة إلى القضايا محور دليل المقابلة.

5--مجالات الدراسة :

-**المجال الجغرافى** : طُبقت الدراسة بمدينة القاهرة الكبري: القاهرة وتتضمن بعض الأماكن ومنها : السيدة زينب – التجمع الخامس – مدينة نصر – شبرا، الجيزة وتتضمن بعض الأماكن ومنها : الدقى –فيصل – الهرم – الجامعة – الوسطى – البدرشين – العياط ، القليوبية وتتضمن بعض الأماكن ومنها :ميت نمه – طوخ – الخانقة .

-**المجال البشري** : عينة عمدية بلغ عددها (50) حالة من الذكور والإناث المُسنين من ممارسي جريمة التسول .

-**المجال الزمنى** : أجريت الدراسة الميدانية خلال شهرين منذ بداية شهر فبراير حتى نهاية شهر مارس .2024

5-أساليب التحليل والتفسير :

اعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل الكيفي وتفسير النتائج فى ضوء مقولات الاطار النظري للدراسة.

6-حالات الدراسة : تم اختيار الحالات وفقا للمعايير الآتية :

أ- أن تكون حالات الدراسة من المُسنين الذكور والإناث الممارسين لجريمة التسول.

ب- أن تكون حالات الدراسة ممارسة للتسول فى مناطق مختلفة شاملة مختلف مناطق مدينة القاهرة الكبري.

ج- أن تكون بعض حالات الدراسة قد حُكم عليها بعقوبات التسول ، من أجل معرفة تأثير العقوبة التى تعاقب بها الحالات على رؤيتهم لذاتهم وعودتهم لممارسة الجريمة مرة أخري.

د- أن تكون حالات الدراسة متنوعة فى أساليب ممارسة التسول ، حتى يمكن الكشف عن جميع الأساليب المُتبعة فى التسول.

جدول رقم (1)

خصائص حالات الدراسة

رقم الحالة	النوع	السن الآن\ ووقت بداية التسول	الحالة الاجتماعية	الحالة التعليمية	الحالة المهنية قبل التسول	منطقة التسول\ محل الإقامة	عدد الأبناء وأنواعهم ومهنهم	دوام التسول\عدمه	توصيف الجريمة \ نوع الاعاقة	دخول التسول طواعية أم بالإكراه	تكرار الدخول للسجن بسبب التسول
1	أنثى	70 من 10 سنوات	أرملة	أمية	ربة منزل	ضواحى الجيزة\ الدقى	10 أبناء ، 5ذكور، 5إناث تعمل الإناث فى خدمة المنازل يعمل الذكور عمال نظافة وفى مجال البناء	موسمى	وفاة الزوج ، والتعرض لحادث جعلها غير قادرة على الحركة ، والأبناء لا يستطيعون تحمل نفقاتها لا يوجد اعاقة	بالإكراه من الأبناء	لا يوجد
2	ذكر	65 من 5 سنوات	أعزب	شهادة ابتدائية	عامل	حى الوراق\ وسط البلد	لا يوجد	دائم	الاصابة بجلطة فى المخ ترتب عليها شلل نصفى	بالاكراه بسبب سوء الظروف	لا يوجد
3	أنثى	60 من 10 سنوات	أرملة	أمية	ربة منزل	شارع فتحى الموان– فيصل	3 أبناء ، 2ذكور، وأنثى يعمل الذكور فى مسح السيارات تعمل الأنثى فى التسول	دائم	عدم وجود دخل أو معاش ، ولا يوجد من ينفق عليها	طواعية	لا يوجد

4	ذكر	62 من 7 سنوات	أرمل	أمي	فواعلى (حامل للرمل والطوب)	شارع الشواطفى كامل البساتين المعادى	3 ذكور ، 2 إناث عمل الذكور (عامل بمحل –بائع متجول– متسول) الإناث ربات منزل	دائم	كبر السن وضعف الصحة ، عدم وجود دخل	بالإكراه	لا يوجد
5	أنثى	60 من 13 سنة	أرملة	أمية	ربة منزل	القصبجى بجوار محطة المترو	لا يوجد	دائم	قعيدة	بالاكراه	نعم من ضباط شرطة المترو تسول وسرقة
6	أنثى	78 من 10 سنة	أرملة	أمية	خادمة فى المنازل	شارع المنيل الدويقة	3أبناء ، ذكر ، 2أنثى يعمل الابن سائق البنات متزوجات ولا تعمل	موسمى	صعوبة فى المشى ، وأمراض مزمنة نتيجة التقدم فى السن	بالاكراه	لا
7	ذكر	65بدأ التسول وهو فى الثامنة من عمره	متزوج	أمى	يعمل فى التسول	بولاق ويسكن فى بولاق أيضا	4أبناء ذكور (حارس عقار ، وآخر سائق توكتوك، وآخر عامل فى مطعم، والأخير صغير لا يعمل	دائم	حادث أدى إلى بتر القدم اليمنى	بالاكراه بسبب الاعاقة	تم القبض عليه عدة مرات وهو فى فترة الشباب تعاطى وتسول
8	ذكر	63 منذ 3 أعوام	أرمل	الابتدائية	نجار	الطالبية – فيصل	3أبناء ، ذكر ، و 2 أنثى منقطعين عن الأب ولا يسألون عنه	دائم	لا يوجد دخل أو معاش ولا يوجد من ينفق عليه	طواعية	لا يوجد

9	أنثى	68 منذ15 عام	مطلقة	ابتدائية	مسح مداخل ومدرجات العقارات	العتبة بلوك فى شبرا الخيمة	ابن واحد تم حبسه فى السجن من عدة سنوات	دائم	لا يوجد دخل ، غلاء المعيشة	طواعية	مرتين منذ عدة سنوات سرقة وتسول
10	أنثى	60منذ 10 سنوات	أرملة	أمية	ربة منزل	شارع التحرير بالجيزة تقطن بالشارع	2 أنثى تعمل إحداهما فى خدمة المنازل ، والأخري لديها مشاكل عقلية	دائم	لا يوجد دخل	بالاكراه بسبب الظروف السيئة	لا يوجد
11	أنثى	60 منذ عامين	مطلقة	أمية	خادمة فى المنازل	ميدان المساحة–الدقى تقطن فى صفط اللبن	4 أبناء 3 ذكور يدرسون أنثى واحدة متزوجة ولا تعمل	موسمى	لمساعدة أبنائى فى دفع مصروفات التعليم والانفاق على الأسرة	طواعية	لا يوجد
12	ذكر	68 بدأ التسول فى عمر 31 عام	متزوج	ابتدائية	بائع بخور متجول	شارع المرور بين السرايات يقطن فى الطالبية هرم	3 أبناء ، 2 ذكر ، أنثى يعمل الذكور فى مسح السيارات والأنثى تتسول مع أبيها	دائم	لأنه من ذوى الاحتياجات الخاصة ولا يستطيع العمل ولا يوجد عائل	بالاكراه بسبب سوء الظروف	سبق القبض عليه فى الصغر فى فترة الشباب تسول وادمان
13	ذكر	64منذ عام	متزوج	أمى	عامل فى مصنع	شارع الجمالية يقطن فى البساتين	3 أبناء ذكور صغار لا يعملوا	دائم	الضغط المعيشي وغلاء الأسعار وعدم وجود دخل	بالاكراه	لا
14	ذكر	61 منذ عام	مطلق	أمى	عامل نظافة	تل العقارب يقطن فى الشارع	3 أبناء ذكور لا يعلم عنهم شيء	دائم	لا يوجد دخل ، كنت أعيش على المساعدات من أهل الخير ولكن لا تكفي بسبب غلاء	بالاكراه	لا يوجد

									المعيشة		
15	ذكر	76 منذ 3 أعوام	أرمل	الابتدائية	عامل نظافة	حى حدائق المعادى يقطن بالشارع	2 من الأبناء يعمل الأول فى ورشة سيارات ، ويعمل الآخر سمكري	دائم	بسبب طرد الأبناء له ورفضهم بقاءه معهم فى المنزل ، ولا يوجد دخل	بالاكراه	لا يوجد
16	أنثى	63منذ 3 أعوام	أرملة	أمية	ربة منزل	شارع جامعة الدول العربية تقطن فى حى العمرانية	3 ذكور يعمل الأول خباز، يعمل الثانى فواعلى ، يعمل الثالث سائق	موسمى	عدم وجود دخل ، حتى تستطيع تلبية احتياجاتها ودفع ايجار السكن	بالاكراه	لا يوجد
17	ذكر	60 منذ عمر 25	أعزب	أمى	عامل تصنيع أقفاص	مدينة السلام يقطن فى نفس المنطقة	لا يوجد	دائم	بسبب عيب خلقى ، فهو معاق فى يده اليمنى منذ ولادته	طواعية	تم القبض عليه وهو شاب عدة مرات تعاطى وسرقة وتسول
18	أنثى	64منذ ثمانى سنوات	أرملة	أمية	ربة منزل	قرية ميت رهينة مركز البدرشين تقطن فى قرية أبو صير	3 أبناء ، 2 ذكور ، وأنثى توفى الابن الأكبر وترك أبنائه الابن الأوسط معاق ذهنيا الابنة مطلقة وتعمل فى التسول مع الأم	دائم	لانها تعول أحفادها وابنها المعاق ولا يوجد أى دخل للأسرة وهى لا تستطيع العمل بسبب كبر سنها	بالاكراه	لا
19	أنثى	66 منذ 10 سنوات	أرملة	الابتدائية	ربة منزل	دار السلام تقطن فى نفس المنطقة	3 أبناء يعملون معها فى التسول	دائم	الفقر وغلاء المعيشة	بالاكراه	لا يوجد
20	أنثى	68منذ عام	متزوجة	أمية	ربة منزل	ساقية مكى تقطن فى نفس المنطقة	3 أبناء ذكور يعملوا باعة جائلين	دائم	الفقر ، كبر السن ، الأمراض المزمنة ،	بالاكراه	لا يوجد

								وعدم وجود دخل يكفى احتياجاتها			
21	أنثى	69منذ 5 سنوات	متزوجة	أمية	خادمة فى المنازل	ميدان المساحة – الدقى تقطن فى ميدان الجيزة	4 أبناء ، 2 ذكور ، 2 إناث يعمل الذكور باليومية ، والاناث ربات منزل لا تعمل	موسمى	إصابتها فى حادث جعلها لا تستطيع الحركة ، وزوجها قعيد فى المنزل	بالاكراه	لا
22	ذكر	74 وهو فى عمر 18 عام	أرمل	أمي	مبيض محارة	المطرية يقطن فى نفس المنطقة	ابن واحد يعمل نقاش	دائم	عدم القدرة على تحصيل القوت والعمل بسبب اعاقة فى القدم	طواعية	لا
23	أنثى	61منذ 15 عام	أرملة	أمية	بائعة مناديل	بجوار مترو رمسيس تقطن فى منطقة آثر النبي فى الساحل بجوار دار السلام	3 أبناء يعملون فى التسول	موسمى	الفقر وفرصة الحصول على المال بسهولة دون مجهود وتعب	بالاكراه	لا
24	ذكر	60منذ 5 أعوام	أعزب	أمى	بائع مناديل	الطالبية فيصل	لا يوجد	دائم	عدم وجود وظيفة ، ولا يوجد دخل ، ولا يوجد سكن	طواعية	لا
25	أنثى	60منذ 5 أعوام	أرملة	أمية	بائعة للملابس(دلاية)	الوراق تقطن فى الجيزة	5 أبناء 4 إناث متزوجات لا يسألن عن أمهن 1 ابن ذكر يعانى من كهرباء على المخ	موسمى	لا يوجد من يعولها هى وابنها	بالاكراه من بناتها	لا
26	أنثى	64منذ عامين	مطلقة	أمية	ربة منزل	دار السلام تقطن فى نفس الشارع	لا يوجد	دائم	لا يوجد من يعولها	طواعية	لا

27	ذكر	72 منذ 4 سنوات	أرمل	أمى	عامل باليومية	دوران شبرا يقطن فى روض الفرج	5 أبناء 4 عاطلين عن العمل 1 يعمل مع الأب فى التسول ا	دائم	بسبب ترك عمله خلال جائحة كورونا ولا يوجد دخل	طواعية	نعم مرتان سرقة وتسول
28	أنثى	63 منذ 8 أعوام	أرملة	أمية	ربة منزل	الهرم وتقطن فى صفط اللبن	3 أبناء يعملون مع الأم فى التسول	موسمى	عدم القدرة على شراء العلاج ومساعدة الأبناء فى الانفاق عليهم	بالاكراه	نعم
29	أنثى	61منذ 10 أعوام	متزوجة	الاعدادية	ربة منزل	امبابة وتقطن فى نفس المنطقة	5 أبناء ، ذكر ، و 4 إناث عاطلين عن العمل	دائم	الفقر ، وعدم وجود فرصة عمل	بالاكراه	لا
30	ذكر	70 منذ أكثر من عشرون عاما	متزوج	أمى	عامل نظافة	شارع السيسى بالهرم يقطن فى نفس المنطقة	3 إناث غير عاملات	دائم	بسبب الإصابة فى العين وضعف بصره ولا يستطيع ممارسة أى عمل آخر، عدم تحمل الأسرة الانفاق عليه	طواعية	لا
31	ذكر	80منذ 10 أعوام	أرمل	أمى	فواعلى	مدينة الواسطى – الجيزة ويقطن فى نفس المنطقة	5 أبناء ، 3 ذكور ، 2 إناث يعمل الذكور سائقين ، ولا تعمل الإناث	دائم	عدم وجود دخل ، تشجيع أبنائه على ممارسة التسول للحصول على المال بدون جهد	طواعية	لا
32	ذكر	61 منذ كان عمره 8 سنوات	أعزب	خرج من التعليم وهو فى الصف الرابع	التسول منذ الصغر	شارع بين السرايات ويقطن فى نفس المنطقة	لا يوجد	دائم	وفاة الأم فى الصغر ، الإدمان ، ولا يوجد من يعيله	طواعية	نعم عدة مرات تعاطى وسرقة وتسول

				الابتدائي							
33	أنثى	74منذ كان عمرها 45 عاما	أرملة	الابتدائية	ربة منزل	التجمع الخامس تقطن فى التجمع الخامس الحى 3	4 أبناء ، 2 ذكور محكوم عليهم فى السجون ، والإناث متزوجات لا تعلم عنهن شيء	دائم	اصابتها بجلطة فى المخ جعلتها قعيدة وطرد بناتها لها ورفضهن تحمل مسئولياتها لانها تحتاج رعاية ولا يوجد من ينفق عليها	بالإكراه	لا
34	أنثى	71 منذ 7 أعوام	أرملة	أمية	بائعة خضروات فى الأسواق	الدقى تقطن فى السيدة عائشة	9 أبناء ، 5 ذكور ، و4 إناث عمال نظافة	موسمى	لديها ابنان يعانون من اعاقات ذهنية ولا يوجد دخل وتحتاج للانفاق على احتياجاتها واحتياجات أبنائها المرضى	بالإكراه	لا
35	أنثى	72منذ 10 أعوام	أرملة	أمية	خادمة فى المنازل	شارع المحطة فى الجيزة تقطن فى شارع السوق الجيزة	2 من الأبناء ، ذكر وأنثى عاطلين عن العمل	دائم	تعرضت لحادث أدى إلى بتر يدها اليمنى ولا يوجد من يعولها	بالاكراه	لا
36	ذكر	63 منذ 10 أعوام	أرمل	أمي	عامل	بجوار مترو الجيزة يقطن فى شارع المحطة بالجيزة	ابنة واحدة تدرس	دائم	لا يوجد عمل ، الفقر ، الرغبة فى الحصول على المال للانفاق على ابنته	طواعية	لا
37	ذكر	85 يتسول وهو طفل فى عمر الثامنة	أعزب	أمى	عاطل عن العمل	شارع ساقية مكى – الجيزة يقطن فى نفس المنطقة	لا يوجد	دائم	بسبب تخلى والداه عنه منذ الصغر وأصبح يعيش فى الشارع	طواعية	نعم 3 مرات تعاطى وتسول وسرقة
38	أنثى	72 منذ 8	أرملة	أمية	ربة منزل	شارع فى منطقة عين	5 أبناء ، 3 ذكور ،	دائم	بسبب وفاة زوجها .	طواعية	لا

		سنوات				شمس وتقطن الحالة فى نفس المنطقة	2 إناث يعمل الذكور عمال ، والاناث متزوجات لا تعمل		وأصبحت وحيدة ولا يوجد من يتحمل مسئوليتها		
39	ذكر	83 منذ أكثر من 10 أعوام	أرمل	أمى	نجار	بجوار كوبري ثروت يقطن فى دار المسنين	3 من الإناث لا يعلم عنهن شيئا منذ دخوله الدار	دائم	أبنائي تركونى فى الدار ولا يدفعون مصاريف الدار وأصبحت اتسول للحصول على مصاريف الدار حتى لا يتم طردى فى الشارع وأنا قعيد لا أقوى على الحركة	بالإكراه	لا
40	ذكر	78منذ 8 سنوات	أرمل	أمى	عامل	بجوار شارع المرور أمام جامعة القاهرة.. يقطن فى دار رعاية المشردين	3 أبناء لا أعلم عنهم شيء منذ سنوات	دائم	أعانى من بتر فى القدمين وأبنائي تخلوا عنى ولا يستطيعوا تحمل مسئوليتى لانى احتاج رعاية	بالإكراه	لا
41	ذكر	83منذ عشرون عام	أعزب	أمى	عامل	ميت نمه –قليوب يقطن فى نفس المنطقة	لا يوجد	دائم	الفقروالحصول على المال بدون جهد	طواعية	نعم عدة مرات تسول
42	ذكر	80منذ5 أعوام	أرمل	أمى	فواعلى	منطقة طوخ–قليوب يقطن فى نفس المنطقة	5 أبناء لا يعلم عنهم شيء منذ عدة سنوات	دائم	الهروب من دار رعاية المسنين بسبب سوء المعاملة وأصبحت أتسول وأعيش فى الشارع	بالإكراه	لا

43	أنثى	67منذ 10 أعوام	أرملة	أمية	تبيع الشاى فى مواقف السيارات	منطقة طوخ تقطن فى نفس المنطقة	6 أبناء يعملون فى التسول	دائم	التعرض لحادث أدى لبتر الذراع فااتجهت للتسول	طواعية	نعم مرة واحدة تسول
44	أنثى	77منذ7 سنوات	متزوجة	ابتدائية	تعمل فى المذبح فى تنظيف اللحوم بعد ذبح البهائم	منطقة الخانقة تقطن فى نفس المنطقة	لا يوجد	دائم	الحصول على المال لشراء الأدوية والطعام لها ولزوجها قعيد الفراش فى المنزل	بالاكراه	لا
45	أنثى	66 منذ من 10سنوات	أرملة	الإعدادية	ربة منزل	بجوار مسجد الاستقامة ميدان الجيزة يقطن فى منطقة ساقية مكى	2 من الأبناء ، ذكر ، وأنثى يعمل الذكر سائق، تعمل الأنثى خادمة فى المنازل	موسمى	لا يوجد عائل بسبب وفاة زوجها ، وانها تريد جمع المال من أجل زواج ابنتها	بالاكراه	لا
46	أنثى	79منذ 9 سنوات	أرملة	الإبتدائية	خادمة فى المنازل	بولاق تقطن بجوار منطقة التسول	3 أبناء ، 2 ذكور عاملان فى البناء ، تعانى الأنثى من إعاقة ذهنية	دائم	بسبب الفقر وغلاء المعيشة	بالاكراه	لا
47	ذكر	81منذ عشرون عاما	أعزب	أمى	كان يعمل بكشك صغير	تحت كوبري ثروت يقطن فى مؤسسة معانا لانقاذ الناس	لا يوجد	دائم	الفقر وعدم وجود دخل	طواعية	نعم أكثر من مرة منذ عدة سنوات تسول وادمان
48	ذكر	71منذ أكثر من 20 عام	متزوج	أمى	حداد	بجوار سلم مترو الدقى يقطن فى نفس المكان	3 أبناء لا يعلم عنهم شيء لأنه هجر الأسرة منذ العديد من السنوات	دائم	اصابتى بفقدان النظر خلال العمل ومن بعدها لم أجد فرصة عمل تناسب اعاقتى اصبحت كفيف	طواعية	لا
49	أنثى	61منذ	أرملة	أمى	ربة منزل	منطقة السوق فى دار	ابنتان تزوجوا ولا	دائم	وفاة الزوج ولا يوجد أحد	بالاكراه من	لا

		خمس سنوات			السلام تقطن فى عزبة خيرالله			يسألن عنها		يتولى الانفاق عليها	بناتى أجبرونى على التسول قبل رحيلهن	
50	أنثى	65 تتسول من عمر 35	متزوجة	أمية	تنظف مداخل العقارات	منطقة الساحل عند الحفظية وإيديل فيكتوريا تقطن فى شارع الورشة	3 أبناء 2 ذكر يعملان أمن فى المستشفى 1 أنثى تتسول	دائم		كبر سنها واصابتها بمرض الغضروف لم تعد تستطيع تنظيف العمارات السكنية وتحتاج إلى المال لشراء الأدوية لزوجها قعيد فى المنزل	بالاكراه	لا

يوضح جدول (1): خصائص حالات عينة الدراسة على النحو التالى:

بالنسبة **للنوع** : عدد(23) ذكور بنسبة 46% ، عدد (27) إناث بنسبة 54%، **بالنسبة للمرحلة العمرية** : عدد (32) فى الفئة العمرية من (60-70) بنسبة 64%، عدد (13) فى الفئة العمرية (71-80) بنسبة 26%، عدد (5) فى الفئة العمرية (81-90) بنسبة 10% .**بالنسبة لمدة ممارسة التسول** : عدد (35) فى الفترة الزمنية (1-10) سنوات بنسبة 70%، عدد (5) فى الفترة الزمنية (11-20) عاما بنسبة 10% ، عدد (2) فى الفترة الزمنية (21-30) عام بنسبة 4% ، عدد (8) فى الفترة الزمنية (30 فأكثر) بنسبة 16%. **وبالنسبة للحالة التعليمية** : عدد(38) من الأميين بنسبة 76% ، عدد (10) ابتدائية بنسبة 20%، عدد (2) اعدادية بنسبة 4%.أما **الحالة الاجتماعية** : عدد (10) من المتزوجين بنسبة 20%،، عدد (4) من المطلقين بنسبة 8%، عدد (29) من الأرامل بنسبة 58%، عدد (7) أعزب بنسبة14% .بالنسبة **للحالة المهنية** : عدد (29) يعمل بنسبة 58%، وعدد (21) لا يعمل بنسبة 42%. بالنسبة **لمنطقة التسول ومحل الإقامة** : جاءت حالات عينة الدراسة من مختلف القري والمراكز بمدينة القاهرة الكبري. بالنسبة **لوجود الأبناء:** عدد(40) يوجد أبناء بنسبة 80% ، وعدد (10) لا يوجد أبناء بنسبة 20%. بالنسبة **لدوام التسول اوعدمه** : عدد (40) تمارس التسول بشكل دائم بنسبة 80%، وعدد (10) تمارس التسول بشكل موسمى بنسبة 20%. بالنسبة **لسبب ممارسة جريمة التسول** : جاءت أسباب التسول مختلفة وعديدة بين المتسولين ، على النحو التالى :أ-عدد(23) بسبب سوء الوضع الاقتصادى بنسبة 46%.

ب-عدد(11) بسبب الاصابة ببتر أو فقدان أحد أعضاء الجسم بنسبة 22%.

ت-عدد(7) بسبب عدم وجود عائل بنسبة 14%. ث- عدد (4) بسبب سوء معاملة أفراد الأسرة بنسبة 8%. **بالنسبة لممارسة التسول** : عدد (19) طواعية

بنسبة 38% ، عدد (31) بالإكراه بنسبة 62%.بالنسبة **لتكرار الدخول** إلى السجن : عدد(38) لم يسبق لهم دخول السجن بنسبة 76%، وعدد (12) سبق لهم الدخول إلى السجن أكثر من مرة بنسبة 24%.

نتائج وتوصيات الدراسة

فى ضوء الهدف الرئيسى الذى انطلقت منه الدراسة الميدانية، والتساؤلات العديدة التى طرحتها الدراسة، يتم استعراض نتائج الدراسة فى ضوء ما يلى:

أولًا: مناقشة النتائج فى ضوء البيانات الأولية ، لرصد العلاقة بين الخصائص الديموجرافية للمتسولين وبين أسباب ارتكابهم جريمة التسول. وذلك على النحو التالى :

1- النوع :

أوضحت الدراسة الميدانية انتشار ممارسة جريمة التسول بين الذكور والإناث من المسنين ؛ حيث بلغ عدد المسنين من الإناث (27) بنسبة 54% من إجمالى عدد حالات الدراسة ، وبلغ عدد المسنين من الذكور (23) بنسبة 46% من إجمالى عدد حالات الدراسة ، ويدل ذلك على أن ممارسة التسول عند المسنين لا تقتصر على نوع بعينه ولكنها تنتشر بين كلا الجنسين، ويرجع انتشارها بين الإناث على وجه خاص إلى فقدان الإناث للزوج المُعيل لهن قبل نزولهن لممارسة التسول ؛ حيث بلغ عدد النساء الأرامل والمطلقات (22) بنسبة 81.4% ، من إجمالى عدد النساء فى الدراسة وهو (27) . ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (الذنيبات ، 2012) الذى أشار إلى أن تسول النساء يرجع إلى فقدان مصدر الدخل الرئيسي للأسرة ، والابتعاد عن الأبناء ، ولا تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (عبدالعزيز، 2006) التى أشارت إلى أن ظاهرة التسول ظاهرة ذكورية ، أى مرتبطة بالذكور أكثر من ارتباطها بالإناث.

2- السن :

أوضحت الدراسة الميدانية وجود علاقة بين انخفاض سن المسن وبين ازدياد ممارسته جريمة التسول ، كلما قل سن المسن كلما زادت فرصة ممارسة المسنين للتسول ، والعكس كلما زاد سن المسن كلما قلت فرصة ممارسة المسنين لجريمة التسول ؛ حيث أوضحت الدراسة الميدانية انتشار ممارسة جريمة التسول فى الفئة العمرية (60-70) عاما بعدد (32)بنسبة 64% من إجمالى عدد حالات الدراسة ؛ يرجع ذلك إلى تمتع المسن فى هذه السن بقدر من الصحة والنشاط والحيوية التى تساعده على ممارسة التسول والاستجداء بين الناس ، فى حين يقل انتشار ممارسة جريمة التسول فى فى الفئة العمرية (71-80) ، بعدد (13) بنسبة 26% من إجمالى عدد حالات الدراسة ، ثم ينخفض أكثر فى الفئة العمرية (81-90) ، بعدد (5) بنسبة 10% من إجمالى عدد حالات الدراسة.

إذا تم إضافة متغير النوع لمعرفة تأثير السن عند ممارسة المسن للتسول ، تأتى النتائج على النحو التالى :

أ-الإناث: يزداد ممارسة التسول بين النساء كلما انخفضت أعمارهن ، ويقل أو يكاد ينعدم التسول كلما تقدمت النساء فى العمر ؛ حيث بلغ عدد النساء المتسولات فى الفترة العمرية (60-70) (21) بنسبة 77% من إجمالى عدد النساء، وبلغ عدد النساء المتسولات فى الفئة العمرية (71-80) (6) بنسبة 22.2% من إجمالى عدد النساء ، ولا يوجد نساء متسولات فى الفئة العمرية (81-90).

ب-الذكور: يتشابه الذكور مع الإناث فى تأثير السن عند ممارسة المّسن للتسول ، من حيث أنه ينخفض التسول كلما تقدم المُسن فى العمر ، إلا أن الذكور

يمارسون التسول فى مختلف الأعمار ؛ حيث أوضحت الدراسة الميدانية وجود ذكور تمارس التسول فى الفئة العمرية (81–90) بعدد حالات (5) بنسبة 21.7% من إجمالى عدد الذكور من حالات الدراسة ، تلك الفئة التى تنعدم فيها ممارسة التسول عند النساء من حالات الدراسة .

3–مدة ممارسة التسول عند المسنين :

أوضحت الدراسة الميدانية مدة ممارسة جريمة التسول بين المسنين خلال فترات زمنية كبيرة ؛ حيث مارس التسول عدد(35) من حالات الدراسة لمدة (1– 10) سنوات ، ومارس التسول عدد (5) من حالات الدراسة لمدة (11–20) ، فى حين مارس التسول عدد(2) لمدة (21–30) عاما ، ومارس التسول عدد (8) من حالات الدراسة منذ أكثر من ثلاثين عاما ، ويمكن تفسير ذلك فى ضوء امتهان المسنين للتسول واتخاذه حرفة لجمع المال.

إذا تم إضافة متغير النوع لمعرفة تأثير مدة التسول عند ممارسة المسن للتسول ، تأتى النتائج على النحو التالى :

أ–الإناث:أوضحت الدراسة الميدانية مدة ممارسة النساء لجريمة التسول ؛ حيث مارس عدد (22) بنسبة81.4% من إجمالى عدد النساء لمدة (1–10) ، ومارس عدد (3) بنسبة 11.1% من إجمالى عدد النساء لمدة (11–20) ، ومارس عدد (1) بنسبة 3.7% من إجمالى عدد النساء لمدة (21–30) ، ومارس عدد (1) بنسبة 3.7% من إجمالى عدد النساء لمدة 30 عام فأكثر .

ب–الذكور: أوضحت الدراسة الميدانية مدة ممارسة الرجال لجريمة التسول ؛ حيث مارس عدد(11) بنسبة 47.8% من إجمالى عدد الرجال لمدة (1–10) ، ومارس عدد (3) بنسبة 13% من إجمالى عدد الرجال لمدة (11–20) ، ومارس عدد (4) بنسبة 17.4% من إجمالى عدد الرجال لمدة (21–30)، ومارس عدد (5) بنسبة 21.7% من إجمالى عدد الرجال لمدة 30 عام فأكثر.

يتضح مما سبق أن تنتشر أطول مدة لممارسة التسول عند المسنين وهى 30 عام فأكثر بين الرجال أكثر من انتشارها بين النساء ، وتنتشر أقصر مدة لممارسة التسول وهى (1-10) سنوات بين النساء أكثر من انتشارها بين الرجال.

4-الحالة الاجتماعية :

أوضحت الدراسة الميدانية وجود علاقة بين الحالة الاجتماعية وبين ممارسة المسنين للتسول ؛ حيث ازداد انتشار التسول بين المسنين من فئة الأرامل بعدد (29) من إجمالى عدد حالات الدراسة ، وقل بين المسنين من فئة المتزوجين بعدد (10) من حالات الدراسة ، ويقل بين المسنين من فئة الأعزب بعدد (7) من إجمالى عدد حالات الدراسة ، وينخفض بشكل كبير بين المسنين من فئة المطلق بعدد(4) من حالات الدراسة . يمكن تفسير ذلك فى ضوء مقولات النظرية البنائية الوظيفية التى تُرجع أسباب الجريمة إلى عوامل اجتماعية وليست عوامل بيولوجية أو نفسية ؛ حيث يمارس المسن جريمة التسول نتيجة عوامل مرتبطة بحالته الاجتماعية وفقدان الشخص القائم برعايته وإعالته .

إذا تم إضافة متغير النوع لمعرفة تأثير مدة التسول عند ممارسة المسن للتسول ، تأتى النتائج على النحو التالى :

أ-الإناث:أوضحت الدراسة الميدانية أن عدد (19) من النساء فى فئة الأرامل بنسبة 70.3% من إجمالى عدد النساء ، وعدد(5) من النساء فى فئة المتزوجة بنسبة18.5% من إجمالى عدد النساء ، وعدد (3) من النساء فى فئة المطلقة بنسبة 11.11% من إجمالى عدد النساء .

ب-الذكور :أوضحت الدراسة الميدانية أن عدد (10) من الرجال فى فئة الأرامل بنسبة 43.5% من إجمالى عدد الرجال، وعدد (6) من الرجال فى فئة الأعزب بنسبة 26% من إجمالى عدد الرجال ، وعدد (5) من الرجال فى فئة المتزوج

بنسبة 22% من إجمالى عدد الرجال، وعدد(1) من الرجال فى فئة المطلق بنسبة 4.3% من إجمالى عدد الرجال.

فى ضوء ما سبق يتضح أن التسول أكثر انتشارا بين الأرامل من النساء والذكور ، ويكاد ينعدم وجود التسول بين المسنات من النساء العازبات ، رغم انتشاره بين المسنين من الرجال الأعزاب.

5-الحالة التعليمية:

أوضحت الدراسة الميدانية وجود علاقة بين المستوى التعليمى للمسن وبين ممارسته لجريمة التسول ؛حيث تنتشر ممارسة التسول بين المسنين الأميين بعدد (37) من إجمالى عدد حالات الدراسة ، وبين المسنين الحاصلين على تعليم ابتدائي بعدد (10) من حالات الدراسة ، ويقل التسول بين المسنين الحاصلين على الشهادة الاعدادية بعدد (2) من إجمالى عدد حالات الدراسة ، ويكاد يختفى بين المسنين الحاصلين على تعليم متوسط بعدد (1) من إجمالى عدد حالات الدراسة . ومن ثم كلما زاد المستوى التعليمى للمسنين كلما قلت فرصة ممارسة المسنين للتسول ، وكلما انخفض المستوى التعليمى للمسنين كلما زادت فرصة ممارسة المسنين للتسول .

إذا تم إضافة متغير النوع لمعرفة تأثير الحالة التعليمية عند ممارسة المسن للتسول ، تأتى النتائج على النحو التالى :

أ-الإناث: أوضحت الدراسة الميدانية أن عدد (19) كانوا من الأميات بنسبة 70.4% من إجمالى عدد النساء ، وعدد (4) من الحاصلات على الابتدائية بنسبة 14.8% من إجمالى عدد النساء ، وعدد (2) من الحاصلات على الإعدادية بنسبة 7.4% من إجمالى عدد النساء.

ب-الذكور: أوضحت الدراسة الميدانية أن عدد (19) كانوا من الأميين بنسبة 82.6% من إجنالى عدد الرجال ، وعدد (5) من الحاصلين على الإبتدائية بنسبة 21.7% من إجمالى عدد الرجال.

فى ضوء ما سبق يتضح ازدياد انتشار التسول بين المُسنين الأميين من الذكور والإناث ، ويقل التسول بين المسنين من الذكور والإناث كلما ارتفع المستوى التعليمى .

6-الحالة العملية للمسنين قبل امتهان التسول:

أوضحت الدراسة الميدانية وجود علاقة بين نوعية المهن التى يمتهنها المسنين قبل التسول وبين ممارستهم التسول ؛ حيث أثبتت الدراسة الميدانية أن جميع حالات الدراسة من العاملين قبل التسول وعددهم (29) من إجمالى عدد حالات الدراسة ، كانوا يعملون فى أعمال غير مؤمنة لا توفر لهم تأمين صحى أو معاش مادى يعتمدون عليه فى الانفاق عند بلوغهم سن المعاش ، وكانت هذه الأعمال مرتبطة بالوضع الصحى للمسن ، فهى أعمال تعتمد على الصحة الجيدة ، والنشاط ، والمجهود البدنى ، وهى أعمال مرتبطة بفترة الشباب لا يستطيع المسن الاستمرار بها عندما يبلغ سن المعاش ، وتتمثل هذه الأعمال فى : الخدمة فى المنازل ، عمال النظافة ، النجارة ، الحداده ، فواعلى، سائق، مبيض محارة .....وإلخ من الأعمال المهمشة التى لا ترتبط بعقد رسمى يشمل حقوق المشتغلين بها فى حالات اصابتهم أو كبر سنهم . فى مقابل عدد (21) من حالات الدراسة العاطلين عن العمل قبل التسول .

إذا تم إضافة متغير النوع لمعرفة تأثير الحالة التعليمية عند ممارسة المسن للتسول ، تأتى النتائج على النحو التالى :

أ-الإناث:أوضحت الدراسة الميدانية أن عدد (11) من النساء كانوا من العاملات قبل التسول بنسبة 40.7% من إجمالى عدد النساء، وعدد (17) من النساء غير العاملات قبل التسول بنسبة 62.9% من إجمالى عدد النساء .

ب–الذكور: أوضحت الدراسة الميدانية أن عدد (20) من الرجال كانوا من العاملين قبل التسول بنسبة 87% من إجمالى عدد الرجال ، وعدد (3) من الرجال كانوا من العاطلين قبل التسول بنسبة 13% من إجمالى عدد الرجال.

يتضح فى ضوء ما سبق ازدياد التسول بين الرجال العاملين والنساء غير العاملات قبل ممارستهم للتسول ، وانخفاض التسول بين الرجال غير العاملين والنساء العاملات قبل ممارستهم للتسول.

7– منطقة التسول امحل الإقامة :

أوضحت الدراسة الميدانية بوجود علاقة بين تسول المسنين وبين منطقة التسول ومحل إقامتهم؛ حيث أكد عدد (26) من إجمالى عدد حالات الدراسة أنهم يقطنون فى مناطق مختلفة عن منطقة التسول حتى لا يتعرف عليهم أحد ولا يشعرون بالخجل ، وكان هؤلاء من المسنين الممارسين للتسول منذ فترات زمنية قصيرة ، في حين أكد عدد (24) أن اختيارهم لمناطق التسول وفقا لتميزها فى التسول من حيث ازدحامها بالسكان ، أو رقيها وكثرة المتصدقين بها ، وأنهم يقيمون فى نفس منطقة التسول والبعض ينام فى الشارع ، ولا يشعرون بأى حرج من ممارستهم التسول لأنهم يفعلون ذلك منذ صغرهم.

8– عدد الأبناء وأنواعهم ومهنهم:

أوضحت الدراسة الميدانية وجود علاقة بين عددالأبناء وأنواعهم ومهنهم وبين ممارسة المسنين للتسول ؛ حيث أكد عدد (40) من إجمالى عدد حالات الدراسة الذين لديهم أبناء ، بأن أبنائهم كانوا السبب فى ممارستهم التسول رغبة من المُسن فى مساعدة الأبناء فى الإنفاق ، حيث تتسم أعمال جميع أبناء حالات الدراسة بانخفاض الدخل وعدم ثباته ولايكفى احتياجات الأبناء الأساسية ، فضلا

عن وجود أبناء مريضة تحتاج إلى العلاج ، إلى جانب وجود أبناء تعمل فى التسول .فى مقابل عدد (10) حالات من إجمالى عدد حالات الدراسة الذين امتهنوا التسول منذ الصغر .يمكن تفسير ذلك فى ضوء سوء الأحوال الاقتصادية التى يعانى منها المجتمع ، وارتفاع نسب البطالة ، وانخفاض فرص العمل المتاحة أمام أفراد المجتمع .

9- دوام التسول وعدمه :

أوضحت الدراسة الميدانية انتشار التسول الدائم بين المتسولين المُسنين بعدد (40) بنسبة 80% من إجمالى عدد حالات الدراسة ؛ حيث يتخذ المتسول المُسن التسول حرفة ومهنة معتادة يقتات منها هو ومن يعول ، وقد يدخر منها للانفاق على مأكله ومشربه وأدويته ، ومن يعول من الأبناء والأحفاد ،وينقسم التسول الدائم إلى :

أ-تسول مستمر فى الأعياد والمناسبات ؛ حيث حرص المُسنين على ممارسة التسول باستمرار طوال فترة المناسبات والمواسم ، والأعياد طوال العام .***تقول الحالة رقم (3) أنا لا أفوت يوم الجمعة ، ووقفة عرفة وجميع الأعياد طوال السنة ."***

ب-تسول مستمر طوال العام : وهو تسول مستمر طوال العام سواء فى المناسبات ، أو فى الأيام العادية بدون مناسبات .***يقول الحالة رقم (42) " اعيش فى الشارع وأعمل فى الشحاته كل يوم ، الرزق بيكون على قد فى الايام العادية ، وبيزيد يوم الجمعة وفى الاعياد."***

فى مقابل عدد (10) بنسبة 20% من إجمالى عدد حالات الدراسة يمارس التسول بشكل موسمى فى الأعياد والمناسبات ، وشهر رمضان ، وموسم المدارس فقط دون أيام السنة الأخري ؛ حيث أطلق عليها المتسولوين بأنها فترة

النشاط .***تقول الحالة رقم(1) بنزل استرزق فى شهر رمضان ، والأعياد ، عشان بيكون وقت اخراج الزكاه والصدقات"***

10- دخول التسول طواعية أم بالإكراه :

أوضحت الدراسة الميدانية وجود علاقة بين ممارسة المسنين للتسول وبين إجبارهم على ممارسته ؛ حيث أكد عدد (31) بنسبة 62% من إجمالى عدد حالات الدراسة بأن ممارستهم التسول كانت بالإكراه من أفراد أسرة المُسن خاصة الأبناء ؛حيث تم إجبارهم على ممارسة التسول من قبل ذوييهم الذين رفضوا الانفاق عليهم ورعايتهم فى الكبر ، و من سوء الظروف المعيشية وتحمل المُسن إعالة أبنائه وأحفاده ، ويرجع ذلك إلى رؤيتهم للتسول بأنه الوسيلة الوحيدة المتاحة لهم من أجل الحصول على المال فى ظل ظروفهم الصحية والمعيشية السيئة وكبر سنهم ، فى مقابل عدد (19) بنسبة 38% من إجمالى عدد حالات الدراسة كانت ممارستهم للتسول طواعية؛حيث أشارت الحالات إلى أن التسول من الطرق السهلة المناسبة لهم للحصول على المال دون جهد أو شروط . **يمكن تفسير ذلك فى ضوء مقولات نظرية الضبط الاجتماعى عند " هيرشى"** . يري "هيرشي" أن ضعف الضبط الاجتماعى يؤدى إلى ارتكاب الفرد السلوك المنحرف . وطبقا لنظرية "هيرشى" عن الارتباط بالمجتمع فإن أفضل ميكانيزم للضبط ضد الانحراف يتمثل فى الارتباط بالآخرين أو المجتمع ككل ، فالانحراف أو الجريمة يعنى القيام بعمل ضد مشاعر ومصالح ورغبات وتوقعات الآخرين وخاصة الناس المهمين فى حياة الفرد . وبالتالى فإن عدم الارتباط يعطى الشخص حرية الانحراف ، فالمتوقع داخل الأسرة أن يرعى الأبناء أباءهم المُسنين ،ولكن ضعف

الارتباط بين الأبناء وآباءهم وانتشار مظاهر لتفكك العلاقة داخل أسرة المُسن وارتباطه بها ، دفع الآباء والأمهات إلى الانحراف وممارسة جريمة التسول .

11- التاريخ الإجرامى

أوضحت الدراسة الميدانية ضعف تنفيذ عقوبة التسول على المتسولين فى أرض الواقع ؛ حيث أكد عدد (38) من إجمالى عدد حالات الدراسة أنه لم يتم إلقاء القبض عليهم بتهمة التسول خلال فترة ممارستهم جريمة التسول ، فى حين أشار عدد (12) من حالات الدراسة بأنه قد سبق القبض عليهم بتهمة التسول إلى جانب ممارستهم جرائم أخري مع التسول مثل : تعاطى المخدرات ، الادمان ، السرقة،توزيع المخدرات ، ولم يكن ذلك رادع لهم للتوقف عن ممارسة التسول ، بل مازالوا يمارسون التسول إلى الآن. ويتفق ذلك مع نتائج دراستا (الموسوى، 2018، ودراسة إبراهيم ، 2017) بأن السياسة العقابية غير كافية لردع مرتكبي جريمة التسول.

إذا تم إضافة متغير النوع لمعرفة تأثير التاريخ الإجرامى عند ممارسة المسن للتسول ، تأتى النتائج على النحو التالى :

أ-الإناث:أوضحت الدراسة الميدانية أن عدد(23) من النساء لم يكن لديهن تاريخ إجرامى خلال ممارستهن للتسول بنسبة 85% من إجمالى عدد النساء ، وعدد (4) من النساء كان لها تاريخ إجرامى خلال ممارستهن للتسول بنسبة 15% من إجمالى عدد النساء .

ب-الذكور:أوضحت الدراسة الميدانية أن عدد (15) من الرجال لم يكن لديهم تاريخ إجرامى خلال ممارستهم للتسول بنسبة 65% من إجمالى عدد الرجال ،

وعدد (8) من الرجال كان لهم تاريخ إجرامى خلال ممارستهم للتسول بنسبة 35% من إجمالى عدد الرجال .

فى ضوء ما سبق يتضح أن الرجال كان لهم تاريخ إجرامى أكثر من النساء خلال ممارستهم للتسول.

ثانيا : فى ضوء عرض الخصائص الديموجرافية لحالات الدراسة يمكن استخلاص العوامل الاجتماعية المرتبطة بانتشار ممارسة جريمة التسول بين المسنين على النحو التالى :

1-عوامل اقتصادية :

أوضحت الدراسة الميدانية أن أقوى الأسباب المؤدية لانتشار جرائم التسول بين المسنين هى أسباب اقتصادية مرتبطة بتدنى الوضع الاقتصادى ، وغلاء المعيشة ، وعدم توافرضمانات تكفل حياة كريمة للمواطنين عند بلوغهم سن المعاش ، والفقر . ***حيث تقول الحالة رقم (4) : " كنت اشتغل فواعلى فى شبابي احمل الطوب والرمل ، إلى أن خانتنى صحتى ، وسرقنى العمر ، وأصبحت لا أقدر على العمل ، ولا يوجد معاش ، الدخل مرتبط بالشغل ، مالقتش قدامى غير انى انزل الشارع امد ايدى للناس واجيب مصاريف أدويتى وطعامى."***

2-عوامل أسرية:

أوضحت الدراسة الميدانية بأن بعض حالات الدراسة تم إجبارهم على ممارسة التسول من ذويهم الذين رفضوا تولى رعايتهم فى الكبر ، والبعض مارس التسول طواعية بسبب فقدان الفرد المُعيل فى الأسرة الذى يمثل مصدر الدخل الرئيسي داخل الأسرة ، فضلا عن وجود أبناء مريضة داخل الأسرة ولا يوجد من يتكفل بعلاجهم سوى الأب المُسن أو الأم المُسنة التى تنزل بابنها المُعاق تستجدى

الناس رغبة فى الحصول على المال . ***تقول الحالة رقم (34) : نزلت الشارع أمد ايدى للناس عشان ولادى المعاقين اجبلهم ادويتهم واكلهم ازاى ، ومساعدات الجيران لا تكفى".***

تتفق العوامل الاقتصادية والأسرية مع نتائج العديد من الدراسات السابقة فى المحور الأول Wasimi.A.2022، مثل: دراسة محمد ، 2021 ، دراسة السردية ، 2016 ، ودراسة إسماعيل ، 2013 . اتفقت نتائجهم جميعا فى أن انتشار التسول يرجع إلى أسباب مرتبطة بالفقر والتفكك الأسري والبطالة .

3-عوامل قانونية:

أوضحت الدراسة الميدانية أن ضعف تطبيق العقوبات القانونية التى تكاد تكون منعدمة على ممارسي التسول من المُسنين من العوامل المُشجعة على ممارستهم التسول ؛ حيث أشارت حالات الدراسة أنهم لم يتم إلقاء القبض عليهم بسبب تسولهم لأنهم كبار سن ، ومن سبق إلقاء القبض عليه بسبب التسول كان فى مرحلة الشباب فقط ،فضلا عن عدم شدة العقوبة القانونية لمرتكبي جرائم التسول التى تتراوح ما بين شهر واحد إلى 3 أشهر حسب حالة المتسول إلا أنها نادرا ما تطبق على أرض الواقع .

4-عوامل مجتمعية:

أوضحت الدراسة الميدانية وجود عوامل مرتبطة بإهمال المجتمع والدولة رعاية مواطنيها من كبار السن ، تلك الفئة التى تعانى من عدم وجود سكن مستقر لهم ، فضلا عن إساءة معاملتهم داخل مؤسسات رعاية المشردين من كبار السن ، فضلا عما تعانيه من نقص الخدمات وضعف الميزانيات المالية التى لا تكفى احتياجات المُسنين داخل المؤسسة ، مما يدفع المُسنين إلى الهروب من

المؤسسات والاقامة فى الشوارع . ***تقول الحالة رقم (42) " كنت أعيش فى دار مسنين ولكن هربت منها بسبب سوء المعاملة ، والجوع وعدم توفر أى امكانيات داخل الدار ".***

أشارت نتائجها إلى (Hassan,2019) يتفق ذلك مع نتائج دراسة

أن التسول لم يكن نتيجة عامل الأسرة فقط ولكنه نتيجة تفاعل عدة عوامل أولها المجتمع والدولة واهمالهما رعاية مواطنيها .

5-عوامل ثقافية :

تتعلق هذه العوامل بثقافة المجتمع وقيمه وعاداته ، فهناك عوامل تؤثر وتُدعم وجود هذه الظاهرة فى المجتمع وزيادة انتشارها ، ومنها طبيعة الشعب التى تتسم بالطيبة والسماحة خاصة مع المتسولين من كبار السن والأطفال عن غيرهم من المتسولين من الشباب ، اعتقادا منهم أن ما يقومون به صدقة أو وزكاة دون النظر لاستحقاقهم لهذه الصدقة أم لا ، فضلا عن التسول وسيلة سهلة للحصول على المال بدون أى جهد أو تعب .ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (مصابيح ،2014) بأن التسول مرتبط بعوامل ثقافية تساعد على انتشاره فى المجتمعات.

6- عوامل صحية:

أوضحت الدراسة الميدانية بأن ممارسة المسنين لجريمة التسول يرجع إلى إصابة جميع حالات الدراسة بالعديد من الأمراض المزمنة التى تحتاج إلى الكثير من الأدوية ، فضلا عن تعرض عدد كبير منهم إلى حوادث فى العمل تسببت لهم فى اصابات بالغة منعتهم من مزاولة العمل مثل : بتر القدم ، بتر اليد ، فقدان البصر ، الشلل النصفى ، مشاكل العظام ، بالاضافة إلى الأمراض المرتبطة بتقدم العمر التى تعيق المُسن عن مزاولة عمله ، وعدم وجود تأمين صحى يكفل علاج المُسنين عند تقدمهم فى العمر.

يمكن تفسير العوامل الاجتماعية المرتبطة بجريمة التسول عند المسنين فى ضوء مقولات النظرية البنائية الوظيفية فى تفسير الجريمة بأن السلوك الإجرامى ، والجريمة بوجه عام ، يكون مصدرها خلل فى المعايير الاجتماعية والقيم الاجتماعية ذات المضمون الأخلاقى (وهو ما يعرف بالقيم الأخلاقية) الموجودة فى المجتمع ، حيث تنخفض أهمية الضمير الجمعى مقابل إنتشار الأنانية والتسلط والمصلحة الخاصة ، فالمجتمع هنا يكون مصدر للجريمة باعتباره ليس مجموعة من الأفراد بل هو نسق ينتج عنه تفاعل معين ، وتكون جريمة التسول أحد المظاهر الدالة على تعايش فئات المسنين حالة اللامعيارية وفقدان التوازن. وعليه فإن جريمة التسول عند المسنين حسب تفسير "دور كايم " مرتبطة بعوامل اجتماعية ولا ترجع لأسباب نفسية أو جغرافية أو فلسفية.

ثالثا : أساليب التسول عند المُسنين

أوضحت الدراسة الميدانية اختلاف أساليب التسول عند المُسنين وهى على النحو التالى :

1-الدعاء والاستجداء من الجمهور.

2-الاستعانة بالأحفاد لجذب تعاطف الجمهور.

3-بيع السلع البسيطة مثل : المناديل ، النعناع ، السبح ، البخور ،أدوات الشعر، بيع ورق أذكار .

4- وضع ورقة -على صدر المتسول أثناء جلوسه على كرسي متحرك- مكتوب فيها اعاقة المتسول وحاجاته للمال دون أن يتكلم.

5-الجلوس فى الشارع ومد اليد فى صمت دون أن يتكلم.

6-الاستلقاء متمددا على الرصيف مظهرا حالته الرثة من الملابس البالية المتسخة : ينتشر هذا الأسلوب بين المتسولين من الرجال فقط وليس النساء.

7-الوقوف مستندا على عكازه ، طالبا للمال من الماره.

8- اظهار اعاقة المتسول لجذب تعاطف الجمهور مثل : الكشف عن جرح عميق ، إظهار القدم أو اليد المبتورة .

9-اظهار المتعلقات الطبية التى يرتديها المتسول مثل : الكانولا ، القسطرة البولية ، دعامة الرقبة، أنبوب التنفس العنقي.

10- التنقل بين اشارات المرور بالمناديل ، وأوراق الكشف الطبي لاستعطاف الناس .

11- الاستعانة بأحد الأبناء أو الأحفاد الذى ينتقل بالمُسن على كرسي متحرك بين الناس فى الشوارع أو الوقوف به أمام المستشفيات والمساجد وطلب المال من الناس.

كما أشارت حالات الدراسة إلى أن تغيير أساليب التسول يرتبط بالحالة الصحية للمتسول ؛ حيث يعتمد المُسن على التنقل من مكان لمكان وفقا لقدرته الصحية على التنقل ، أما فى حالات التعب والمرض الشديد لا يستطيع المُسن الانتقال بين الأماكن والسير خلف المارة إلحاحا فى طلب المال ، ويكتفى بالجلوس فى مكان واحد ، حتى يأتى عليه أيام لا يستطيع فيها الكلام وتكرار الدعوات طوال اليوم ويكتفى بمد يده فقط فى صمت دون أن يتكلم.***تقول الحالة رقم (47) " ايام الشباب والصحة الكويسة كنت أمشى ورا الناس ألح عليهم لغاية ما يخرجوا الفلوس واخدها ، وأجري بين اشارات المرور ، وأروح من مكان لمكان ، انما دلوقتى مفيش صحة***

للجري ورا الناس ، بقعد مكانى وامد ايدى وادعى للناس ، فى ايام مش بقدر ادعى خاصى فى الصيف والحر والتعب ، امد ايدى والناس تعطف عليا بدون ماتكلم".

رابعا : كيفية اكتساب وتعلم المُسنين مهارات وأساليب التسول:

أشارت حالات الدراسة إلى أنهم اكتسبوا تعلم مهارات أساليب التسول، من خلال ما يلى :

-الملاحظة المباشرة للمتسولين الآخرين أثناء تسولهم فى الشوارع ، وتقليدهم فى التسول . يمكن تفسير ذلك فى ضوء مقولات نظرية التعلم الاجتماعى ؛ حيث تضع نظرية التعلم فى اعتبارها أيضا مفهوم التقليد أو المحاكاة ، أو النموذج ، باعتباره أمرا أساسيا فى عملية التعلم . وتتم عملية تعلم التسول من ملاحظة سلوك الآخرين الممارسين للتسول .

-التدريب والتعلم من خلال أحد الأقارب من أبناء الأسرة ، أو الأصدقاء ، أو الجيران ، ممن يعملون فى التسول منذ سنوات طويلة ، ولديهم خبرة كبيرة فى ممارسة التسول . يمكن تفسير ذلك فى ضوء مقولات نظرية المخالطة الفاصلة التى أشارت إلى أن تعلم السلوك الإجرامى واكتسابه يتم من خلال التفاعل مع أشخاص تربطهم علاقات وثيقة ، مثل تعلم المُسن أساليب التسول من أبنائه وأحفاده أو جيرانه وأقاربه . **يمكن تفسير تعلم مهارات أساليب التسول عند المُسنين فى ضوء مقولات نظرية المخالطة الفاصلة** ؛ حيث يُعد السلوك الإجرامى سلوكاً متعلماً ومكتسباً ، فهو لا يورث ، فالشخص لا يمكن أن يرتكب السلوك الإجرامى ويمارس العنف إلا من خلال حصوله على قدر من التدريب ، كما يُتعلم السلوك الإجرامى من خلال بيئة الاتصال مع أشخاص آخرين

يمارسون مثل ذلك النمط من السلوك ، حيث يُكتسب من خلال ذلك اللغة والمهارات والإشارات المرتبطة بهذا السلوك الإجرامى .

-الممارسة ،وكثرة التواجد فى الشارع .

خامسا : أنواع التسول عند المُسنين المتسولين

فى ضوء عرض الأساليب يمكن استخلاص أنواع التسول عند المسنين وهى على النحو التالي:

1-التسول المباشر(الصريح) :

أوضحت الدراسة الميدانية أن التسول المباشر (الصريح) كان أقل انتشارا بين المتسولين المُسنين ، يمارسه عدد (9) من إجمالى عدد حالات الدراسة ؛ حيث يطلب المُسن المال بطريقة مباشرة ، من خلال إرتداء ملابس بالية وممزقة ويقوم بمد يده للناس فى الشارع أو من خلال إظهار عاهة مستديمة مع ترديد عبارات الدعاء التى تثير عاطفة الجميع .

إذا تم إضافة متغير النوع لمعرفة تأثير التسول الصريح عند ممارسة المسن للتسول ، تأتى النتائج على النحو التالى :

أ-الإناث :بلغ عدد النساء اللتى مارسن تسول صريح ومباشر (6) بنسبة 22% من إجمالى عدد النساء .

ب-الذكور:بلغ عدد الذكور الذين مارسوا تسول صريح ومباشر (3) بنسبة 13% من إجمالى عدد الرجال .

2-التسول غير المباشر (المستتر)

أوضحت الدراسة الميدانية أن أكثر أنواع التسول انتشارا بين المسنين هو التسول غير المباشر أو التسول غير الظاهر أو المستتر يمارسه عدد(41) من إجمالى

عدد حالات الدراسة ؛ حيث يكون المتسول المُسن مستتراً بالقيام ببعض الخدمات غير الحقيقية أو الرمزية كما سبق الإشاره إليها فى أساليب التسول .

إذا تم إضافة متغير النوع لمعرفة تأثير التسول المستتر عند ممارسة المسن للتسول ، تأتى النتائج على النحو التالى :

أ-الإناث: بلغ عدد النساء اللتى مارسن تسول مستتر غير مباشر (21) بنسبة 77% من إجمالى عدد النساء .

ب-الذكور: بلغ عدد الذكور الذين مارسوا تسول مستتر غير مباشر (20) بنسبة 87% من إجمالى عدد الرجال .

فى ضوء ما سبق يتضح إزدياد ممارسة التسول المستتر غير المباشر بين المُسنين من الرجال أكثر من المُسنات المتسولات من النساء ، وازدياد التسول الصريح المباشر بين المتسولات المُسنات من النساء أكثر من انتشاره بين المتسولين المُسنين من الذكور .

سادسا : تصنيف المتسولين المُسنين

أوضحت الدراسة الميدانية ، وجود عدة تصنيفات للمُسنين المتسولين على النحو التالى:

1-متسولون مُسنون غير قادرين على العمل ولهم عائل عاطل عن العمل ، أو عائل يعمل معهم فى التسول وفى مهن ضئيلة الأجر لا تكفى احتياجات الأسرة : بعدد (10) من إجمالى عدد حالات الدراسة ؛ حيث أشارت بعض الحالات إلى أن خروجهم إلى التسول من أجل الانفاق على الأبناء ، ومساعدة الأبناء فى الإنفاق على أولادهم ، فضلا عن وجود أبناء يعملون فى التسول ، وكان لهم دور كبير فى تشجيع وإجبارالأم والأب على الخروج للتسول.بلغ عدد الإناث (7)

بنسبة 26% من إجمالى عدد الإناث ، وبلغ عدد الذكور (3) بنسبة 13% من إجمالى عدد الذكور.

2-متسولون مُسنون غير قادرين على العمل ، وليس لهم عائل ، ويعانوا مشكلات صحية واقتصادية متعددة : بعدد (21) من إجمالى عدد حالات الدراسة ؛ حيث أشارت بعض الحالات إلى أنهم خرجوا إلى التسول بسبب رفض أولادهم إعالتهم وتحمل مسئولية الانفاق عليهم. بلغ عدد الإناث (13) بنسبة 48% من إجمالى عدد الإناث ، وبلغ عدد الذكور (8) بنسبة 35% من إجمالى عدد الذكور.

3-متسولون مُسنون امتهنوا مهنة التسول منذ صغرهم ، بسبب التفكك الأسري ، وباعتبار التسول وسيلة سهلة للحصول على المال بدون جهد: بعدد (19) من إجمالى عدد حالات الدراسة ؛ حيث ذكرت هذه الحالات إلى عدم وجود أهل ، وأنهم يمارسوا التسول كمهنة دائمة منذ صغرهم .بلغ عدد الإناث (6) بنسبة 22% من إجمالى عدد الإناث ، وبلغ عدد الذكور (13) بنسبة 56% من إجمالى عدد الذكور .

سابعا : علاقة جريمة التسول عند المُسنين بالجرائم الأخري:

ذكرعدد (11) من حالات الدراسة بأن ممارستهم التسول كانت سببا فى ارتكاب سلوكيات إجرامية أخري مثل : تعاطى المخدرات ، السرقة ، تناول الكحوليات والمسكرات، بيع المواد المُخدرة .حيث ذكرت حالات الدراسة اللاتى امتهنت التسول منذ العديد من السنوات بأنهم مارسوا أنماط مختلفة من الجريمة فى فترة شبابهم ، وأرجعت حالات الدراسة أسباب ممارستهم هذه الأنماط إلى الأسباب التالية :

1-تفتقر مهنة التسول إلى الدخل الثابت والدائم على مدار الوقت ، لكونها تمتاز بفترات كمون ، وفترات نشاط على مدار العام ؛ حيث أشارت حالات الدراسة الممتهنة للتسول كمهنة دائمة بأن فترات نشاط مهنة التسول خلال مواسم الأعياد ، وموسم شهر رمضان ، ودخول المدارس ، وتعانى من الكمون ونقص شديد فى الدخل بقية شهور العام ، مما يدفع المتسولين إلى السرقة ، وبيع المواد المخدرة ، ويختار المتسولون الأماكن المزدحمة لتنفيذ جريمة السرقة ، وأشارت حالات الدراسة بأن ممارستهم للجرائم الأخري كان فى فترة شبابهم ، لتوافر الصحة الجيدة التى تساعدهم على سرعة الانتقال بين الأماكن ، والتخفى عن أعين الشرطة .

2-تعاطى المخدرات ، وتناول الكحوليات والمواد المسكرة : أرجعت حالات الدراسة سبب ذلك ، إلى أنهم فى بداية ممارستم للتسول كانوا يشعرون بالخجل والاحباط ، وبقائهم فى الشارع لساعات متأخرة فى الليل ساعدهم على الاختلاط بموزعى المواد المخدرة ، وبلطجية الشوارع ، وتعرضهم للضرب ، تلك العوامل دفعتهم إلى تعاطى المواد المخدرة والمُسكرة حتى لا يشعروا بالالم الواقع عليهم من كثرة التعدى عليهم فى الشوارع ، أو لتفادى الاحساس بالخجل لكونهم متسولون ، ونسيان الفقر والحرمان . ***تقول الحالة رقم (47) "أيام الشباب ، والصحة ، كنت زى القط الخفى اتخفى فى لحظة ، اشتغلت فى التوزيع ، وسرقت مرة عشان اجيب السجاير والحشيش ، والشارع علمنى كتير" تقول الحالة رقم (37) "قضيت عمري كله فى الشارع ، كانت كلاب الليل السعرانه تنهش فى جسمى ويعتدوا عليا ، وعرفونى***

طريق الكيف والشرب عشان اتقبل اللي بيحصل وانسي ، اتعلمت شرب السجاير وانا عندى 9 سنين ، واشتغلت فى كل شىء ، شحاته بالنهار ، وابيع برشام بالليل ، ده غير السرقة فى الاتوبيسات والزحمة لما يكون الحال نايم فى الشحاته."

تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة المحروقى ، ميادة مصطفى محمد (2023) ، التى أشارت إلى أن التسول يمثل ستارا لارتكاب جرائم أخري كالسرقة وتعاطى المخدرات .

ثامنا :الأخطار المترتبة على المُسنين نتيجة ممارسة التسول

ذكرت حالات الدراسة أنها تعرضت للعديد من المخاطر خلال تسولهم فى فترة شبابهم ، لم يُعد الكثير منها موجود الآن، مثل تعرض إحدى حالات الدراسة إلى الاغتصاب بالإكراه أكثر من مرة أثناء ممارستها للتسول وهى صغيرة فى السن ، وأنهم كلما تقدموا فى العمر كلما قلت المخاطر التى تواجههم ، وتتمثل أكثر أشكال المخاطر التى تواجههم فى الوقت الحالى فى التالى :

-الملاحقة الأمنية ، وشعور الخوف من امكانية القبض عليهم وترحيلهم إلى المؤسسات الاجتماعية لرعاية المُشردين فى الشارع ، التى تسىء معاملتهم.

-التعرض للسرقة ، وإساءة المعاملة ، والتعدى عليهم من أصحاب المحلات التجارية التى يجلس المُسن أمامها أو قريب منها ، وإبلاغهم للشرطة، وإمكانية القبض عليه.

-التعرض للاعتداءات الجنسية من متسول آخر أو بلطجى أو متعاطى للمخدرات ، خاصة فى حالة بقاء المُتسول فى الشارع لساعات متأخرة من الليل.

–المُعاناة من الوصمة الاجتماعية ، خاصة فى حالة تعرف الأقارب أو الجيران على المُسن خلال تسوله، خاصة المتسولين فى المواسم فقط.

–إيذاء المتسولين الآخرين ، وطرد المتسول المُسن من المنطقة على اعتبار أنها ملك لهم ؛ حيث تقسم المناطق بين المتسولين حسب الأقدم منهم ، ومن له الأسبقية فى ممارسة التسول فى هذه المنطقة.

– الإجبار على دفع مبلغ من المال (إتاوات) لكبير المنطقة من أصحاب السوابق ،أو أمناء الشرطة فى محطات مترو الأنفاق ، للسماح لهم فى البقاء والتسول .

–الاصابة بالأمراض نتيجة البقاء ساعات طويلة تحت أشعة الشمس فى فصل الصيف ، والمعاناة من البرودة نتيجة البقاء ساعات طويلة فى الشارع فى البرد الشديد خلال فصل الشتاء.

– التعرض للسجن والادمان والتشرد.

–تنمر الصبية المصاحبين للحيوانات المفترسة مثل الكلاب ، ومضايقاتهم وتخويفهم بالكلاب، فضلا عن إلقاء الصبية الطوب على المُسنين .

–التعرض للحوادث عند عُبور الطريق بسبب صعوبة عُبور الطريق بالكرسي المتحرك ، أو إعاقته الجسدية التى تبطىء حركته عند العبور .

–عدم الحصول على ساعات نوم جيدة ، بسبب النوم فى الشارع والقلق والخوف طوال الليل من المجرمين وتجار الأعضاء البشرية .

–الاصابة بالأمراض مثل : الروماتيزم ، السل ، وأمراض المعدة بسبب عدم نظافة الطعام ، وأمراض نقص المناعة مثل (الإيدز) بسبب الاعتداء الجنسي عليهم ، والحقن بالمواد المخدرة .

تاسعا : استخلاصات الدراسة:

1- تلعب الخصائص الديموجرافية دورا كبيرا فى ممارسة المُسنين للتسول على النحو التالى :

أ-تنتشر جريمة التسول بين الذكور والإناث مما يعنى أنها ليست ظاهرة ذكورية كما أشارت لذلك بعض الدراسات السابقة .

ب-ازداد التسول بين المُسنين من الرجال والنساء فى مختلف الأعمار ، إلا أنه اقتصر على الرجال فقط فى الفئة العمرية (81-90 فأكثر).

ت-انتشرت أطول مدة لممارسة التسول وهى 30 عام فأكثر بين المتسولين المسنين من الرجال أكثر من انتشارها بين المتسولات من المُسنات النساء.

ث-كان التسول أكثر انتشارا بين الأرامل من الذكور والإناث ، وأقل انتشارا بين المتسولات الإناث العازبات رغم انتشاره بين المتسولين الذكور الأعزاب.

ج-ازداد التسول بين المسنين العاملين من الرجال والمسنات غير العاملات قبل ممارسة التسول ، وانخفض التسول بين المسنين غير العاملين من الرجال والنساء العاملات قبل ممارسة التسول.

د-ازدياد التاريخ الإجرامى بين المتسولين من المُسنين الذكور أكثر من المتسولات من المُسنات الإناث.

2-يقتصر أسلوب الاستلقاء والتمدد على الأرصفة على المتسولين من الذكور فقط دون المتسولات من الإناث.

3-ازدياد التسول المستتر غير المباشر بين المسنين من الرجال أكثر من المسنات المتسولات من النساء ، وازدياد التسول الصريح المباشر بين المتسولات المسنات من النساء أكثر من انتشاره بين المتسولين المسنين من الذكور.

4-تصنيف المتسولون المسنون:

أ-متسولون مسنون غير قادرين على العمل ولهم عائل عاطل عن العمل : ينتشر هذا النوع من المتسولين بين الإناث المسنات أكثر من الذكور المسنين.

ب- متسولون مسنون غير قادرين على العمل وليس لهم عائل : ينتشر هذا النوع من المتسولين أيضا بين الإناث المسنات أكثر من الذكور المسنين.

ت-متسولون مسنون امتهنوا مهنة التسول منذ صغرهم : ينتشر هذا النوع من المتسولين بين الذكور المسنين أكثر من الإناث المسنات.

عاشرا : توصيات ومقترحات الدراسة للحد من انتشار ظاهرة التسول عند المُسنين

1-توجيه المُسنين المتسولين وإعلامهم بالأنظمة التى توفرها الدولة لإعانتهم ، وتعريفهم بالمؤسسات الاجتماعية التى تستطيع مساعدتهم ، حيث يجهل الكثير من المتسولين هذه الجهات والغاية من وجودها .

2-تشديد العقوبات لكل من يتخذ التسول مهنة ثابتة وسريعة للتكسب ، وهو قادر على العمل وفى كامل قواه الجسمانية والعقلية والصحية . خاصة إذا ما كان التسول ستارا لارتكابه جرائم أخري كتعاطى المخدرات أو السرقة .

3-توفير سبل الضمان الاجتماعى المناسبة لكل فرد بحسب احتياجاته ، وتوفير تأمين صحى لهم ، وتوفير معاش لهم ،والتى لا تدعهم عُرضه للاستغلال فى التسول ، خاصة الأرامل وأصحاب الأمراض المزمنة والإعاقات الجسدية.

4-على الأبناء رعاية الوالدين ، وتحمل الانفاق عليهما عند التقدم فى العمر ، وتأدية الحقوق والواجبات المطلوبة منهم ، لحمايتهم من التسول والتشرد فى الشارع .

5-تشكيل لجان متخصصة فى كل محافظة تتولى مسئولية معالجة تلك الظاهرة ضمن المحافظة بالاستعانة بالتخصصات الاكاديمية فى مجال العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية ، فى محاربة وتقليل هذه الظاهرة المستفحلة فى المجتمع المصري.

6-تأسيس مركز يطلق عليه (مركز الوقاية من التسول) ، أو إنشاء وحدة أمنية مختصة فى مكافحة التسول وبأسلوب حديث ومتطور فى كل الوزارات لمكافحة هذه الظاهرة التى أصبحت تهدد المجتمع المصري بأسره ، مع احترام انسانية المُسنين والتعرف على احتياجاتهم وحل مشكلاتهم باتباع الطرق السليمة ، وتشديد العقوبات فى حالات إساءة معاملة المُسنين داخل هذه المراكز .

7-بالنسبة لفئة المُسنين غير القادرين على العمل ، ولهم عائل عاطل عن العمل أو يعمل فى مهن منخفضة الأجر : يتم تأهيل العائل مهنيا فى أحد مراكز التأهيل التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية لإكسابه المهارات اللازمة للعمل . وخاصة مهارات تساعد على العمل الحر ومساعدته بعد التأهيل فى الحصول على العمل المناسب لهذه المهارات .

وأثناء فترة تأهيل العائل يتم صرف إعانة شهرية من الضمان الاجتماعى للمُسنين من هذه الفئة مع أخذ الضمانات والاحتياطات التى تمنع تسولهم مرة أخري ، أو توقيع عقوبات طبقا لما هو وارد فى القانون.

8-بالنسبة لفئة المُسنين غير القادرين على العمل ، وليس لهم عائل ، ويعانون من مشكلات صحية واقتصادية متعددة . يُقترح أن تلحق هذه الفئة بمؤسسات رعاية المُسنين طبقا لظروفهم الصحية والاجتماعية للحصول على كافة ألوان الرعاية التى تكفل لهم حياة كريمة بعيدة عن التسول مع التركيز على تأهيلهم

نفسيا واجتماعيا للتكيف مع الظروف الحياتية الجديدة داخل دور الرعاية للمُسنين.

9-بالنسبة لفئة المُسنين الذين خرجوا للتسول كمهنة منذ صغرهم :فإنه يمكن طرح تصور بإنشاء مؤسسة رعاية شاملة وتأهيلية تحت مسمى : بيوت الرعاية التأهيلية الشاملة وتكون التبعية لوزارة الشئون الاجتماعية ، وتتولى هذه المؤسسة التأهيل الشامل للمتسولين مهنيا واجتماعيا واقتصاديا، وذلك بتدريبهم على حرف تساعدهم فى الحصول على الحياة الكريمة .

قائمة المراجع :

أولا : المراجع العربية

1- الأعرجى ،سعاد (2017) ظاهرة التسول – أسبابها وطرق معالجتها ، ***مجلة كلية التربية للبنات،*** جامعة بغداد ، 28(2) :97-103.

2- الأمم المتحدة ،المجلس الاقتصادى والاجتماعى (2019) إدماج المسنين: الإجراءات على مستوى السياسات فى المنطقة العربية، الدورة الثانية عشر ، بيروت.

إبراهيم ، سيد سلامة (1997) ***رعاية المسنين*** ، المكتب العلمى ، الإسكندرية .3-

4-إبراهيم، مروة ياسر محمد(2017) معوقات جذب المسنين المتسولين للاستفادة من خدمات مؤسسات الرعاية الاجتماعية وتصور مقترح من منظور الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية ، ***مجلة الخدمة الاجتماعية*** ، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين ، 58(9): 350-368

5- إسماعيل، ريم عبدالوهاب (2013) ظاهرة تسول الأطفال : دراسة اجتماعية ميدانية فى مدينة الموصل ، ***مجلة دراسات موصلية*** ، جامعة الموصل ، 42 ،: 175-200

6-الذنيبات ، يسار غسان(2012) ***العوامل المؤدية إلى جريمة تسول النساء وآثارها على البناء الاجتماعى فى المجتمع الأردنى كما تراها مرتكباتها ورؤساء لجان ضبطهن***، رسالة دكتوراه ، قسم علم الاجتماع ، جامعة مؤتة.

7-الزهرة ، فاطمة مشاب (2010) ***ظاهرة التسول فى المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية لعينة من المتسولين بالجزائر العاصمة*** ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية .

8-السردية ، عواد سبيتان ، و القاعود، إبراهيم عبد القادر (2016) ظاهرة التسول كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية فى محافظة المفرق (أسباب وحلول)، ***مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*** ، 4(15) : 83-112.

9- الشهرانى ، هند فايع محمد (2019) دراسة واقع تسول النساء فى المجتمع السعودى والحلول الممكنة للحد منها،***مجلة العلوم العربية والإنسانية*** ، جامعة القصيم ، 13(1): 285-320.

10- المحروقى ، ميادة مصطفى محمد (2023) معالم السياسة الجنائية فى مواجهة جرائم التسول : دراسة تحليلية فى الأنظمة الجنائية المقارنة ، ***مجلة البحوث القانونية والاقتصادية*** ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ع83 ،:603-675.

11- الموسوى، سعيد كاظم جاسم (2018) المواجهة الجنائية لظاهرة التسول ، ***مجلة جامعة تكريت للحقوق*** ، 3(1):342-379.

-الوريكات ، عايد عواد (2013) ***نظريات علم الجريمة*** ،دار وائل للنشر، الأردن- عمان. 12

بدوى، أحمد زكى(1982) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت .-13

14- حبتور،فهد هادى(2023) جريمة التسول فى النظام السعودى: دراسة مقارنة ، ***مجلة البحوث الفقهية والقانونية*** ، كلية الشريعة والقانون بدمنهور، جامعة الأزهر ، 40(1): 1457-1515.

15- حسن،عزة ملوك قناوى (2017) الآثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة التسول فى مصر خلال الفترة (2000-2016) ، ***مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية***، جامعة كفر الشيخ، 1(1): 630-790

16- حسين، حوته حسين سعد (2019) العنف الطلابي بين الواقع الأسري والتحريض المجتمعى ، ***مجلة كلية الآداب*** ، جامعة القاهرة ، 79(7) ، ص ص : 95-179

17-خالد،عبدالحليم عبدالحافظ (2017) التسول فى محافظة البصرة : رؤية شرعية ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، جامعة البصرة ، ***مجلة دراسات البصرة*** ، 24: 1-24 .

18-سعدالله ، أبو القاسم (2019) ***ممارسة ظاهرة التسول بين الاحتياج والاحتيال فى المجتمع الجزائري***، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر .

19- سلامة،مأمون محمد(1989) **أصول علم الإجرام والعقاب** ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

20-صابر،شكري عبد المجيد (2002) ***العنف ضد المرأة من منظور مختلف*** ، مركز شئون المرأة، غزة .

21-عادل، شهيب(2008) ***الفقر والانحراف الاجتماعى : دراسة للتسول والدعارة*** ،رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينية.

22-عباس،شيرين عامر(2018) ***جريمة التسول***، رسالة ماجستير ، قسم القانون ، كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة ديالى .

23-عبدالحى،علي يوسف محمد(2017) ***واقع ظاهرة التسول فى الضفة الغربية***، رسالة ماجستير ، قسم الجغرافيا ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية نابلس – فلسطين.

24- عبدالعزيز ، صفية (2006) ظاهرة التسول : دراسة وصفية للتسول فى حضر مصر، ***المجلة الجنائية القومية*** ، 49(3) :109-142 .

25-عبدالقادر، وصال ، وعصام، وزانى(2021) ***ظاهرة التسول بالأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بين العوامل والآثار***، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة الجيلالى بونعامة خميس مليانة.

26-عبود، زينب هاشم (2019) العوامل الاجتماعية لظاهرة التسول وسبل معالجتها من وجهة نظر أساتذة الجامعات : دراسة ميدانية فى مدينة بغداد، ***مجلة آداب المستنصرية*** ،ع 88 :339-362 .

27- عقوبات التسول كما نص عليها القانون المصري-الجهورية أون لاين2023 - 3-28https:\\www.gomhuriaon.

28-علام ، ابتسام سيد (1996) ***ظاهرة التسول فى مدينة القاهرة : دراسة أنثروبولوجية لبعض جماعات المتسولين*** ، رسالة دكتوراه ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

29-لبزة،آسيا رزاق(2014) ***التسول بين التجريم والإباحة: دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون***، رسالة ماجستير ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الوادى.

30- محمد ، أبو تراب تغريد قاسم(2021) الآثار الاقتصادية لظاهرة التسول فى العراق وطرق معالجته، ***مجلة دراسات فى الاقتصاد وإدارة الأعمال*** ، 4(2) ، جامعة البصرة ، 481:-509.

31-محمد، وفاء محمد على(2022) ، الأبعاد الاجتماعية المؤدية إلى ارتكاب جرائم النساء: دراسة ميدانية فى محافظة سوهاج ، ***مجلة كلية التربية*** ، جامعة عين شمس ، 28(1) ، 455-508.

32-مسير،لقاء عبدالهادى ، وعلوان،أمل عبدالحسن (2018) ظاهرة التسول وعلاقته بالانحراف الاجتماعى لدى الفتيات فى المجتمع العراقى ، ***مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية*** ، جامعة بابل ، العدد38 ، 1752-1761 .

33- مصابيح ، فوزية (2014) التسول من منظور القانون الوضعى والشريعة الإسلامية، ***مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية*** ، جامعة جانفى ، 2(3): 23-37.

34-معطى ، آغا كمال (1984) ***مشكلات التقدم فى السن : دراسات اجتماعية نفسية*** ، دار العلم ، الكويت .

35-منظمة الصحة العالمية (2020) عقد التمتع بالصحة فى مرحلة الشيخوخة: الاستراتيجية العالمية وخطة العمل بشأن الشيخوخة والصحة 2016-2021 :نحو تحقيق عالم يتسنى فيه لكل فرد أن يحيا حياة طويلة ويتمتع بالصحة، جمعية الصحة العالمية الثالثة والسبعون.

36-هاشم،سكينة أحمد محمد(2009) مشكلة التسول فى المجتمع اليمنى والمتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بها – دراسة فى محيط الخدمة الاجتماعية، ***مجلة البحوث والدراسات التربوية،*** معهد البحوث والدراسات العربية ، العدد 6 :171-204

37- هلال،ناجى محمد (2013) ***جريمة المرأة فى المجتمع :دراسة اجتماعية على نزيلات سجن القناطر للنساء*** ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .

38-وليمز ، ماك شانى (1999) ، ***السلوك الإجرامى : النظريات*** ، ترجمة وتعليق عدلى السمري ، تقديم محمد الجوهري ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

ثانيا: المراجع الأجنبية :

1-Akers,R.L(1997) Criminological Theories; introduction and evaluation , Los Angeles, CA: Roxbury.

2-Bennett,F.(2006) Begging for Change : Media Representation of Poverty and Public Perception,M.A,University of New Brunswick (Canada).

3- Hassan,Zainab Abdul Kadhim(2019) Legal Confrontation for Exploitation of Children and Women in Begging,Route Educational & Social Science Journal , 6(5): 770-792.

4-Horacio,F.(2004) Begging in a South Eastern Mexican City , Human Organization ,30(3).

5-Moreau-Christophe.L.M(2022) , Definition des pauvres Mendiant Wikipedia (wikipdia.org), recuperation12\3\2024.

6-Onoyase,A.(2010) Effective Methods of Combating Street Begging In Nigeria as Perceived by Panhandlers ,Delta State University , Abraka , Delta State ,Nigeria , Kamla-Raj,Stud Home Comics,4(2):109-114.

7-Siegal, Larry,and Senna, Joseph, (1985) Juvenile Delinquincy:Theory, Practice, and Law,(2nd ed)Menesota west Publishing Company.

8-Wasimi,A.(2022) The Phenomenon of Beggary in Afghanistan : An Analytical Study of The Causes and Solutions,Journal of Islamic and Humanities Studies ,12(3):133-159.

Social Factors of the crime of begging in the Elderly

Soiciological Study on some beggars in Greater Cairo

Abstract

The present study aimed at high lighting the crime of begging among the elderly , It deals with some active variables,such as:Demographic characteristics and associated social factors ,patterns of begging in older persons, the classification of older persons as beggars and the fact that begging is linked to other crimes,.In theory, the study was based on several theories: functional constructivism, social learning, socialization, social control.The study adopts the analytical descriptive approach in order to provide an explanatory analytical descripptive study of the crime of begging.The study used the case study method using the interview guide as a data collection tool and applied it to a sample of 50 cases of elderly male and female beggars.As for the results of the study,the study produced some conclusions related to its main theme:1- certain demographic characteristics of old beggars .2- The various social factors associated with the crime of begging among older persons are as follows :There are many social factors associated with the crime of begging among the elderly, and they are as follows:Factors :Economic , family, legal, community , cultural and health.3-Criminal activity associated with other offences involving begging decreases as the eldery age.4-Begging behavior of the elderly is learned and acquired from other beggars and through the practice,imitation and of models of beggars in the street.In Light of

these findings , the Study arrived at some important recommendations, including:1-To provide guidance to older persons in beggary and inform them of the regulations provided by the State to assist them and of the social institutions that can assist them,many of whom are unaware of these bodies and of the purpose of their existence.

Key words: Crime – begging – crimes of the elderly